# نفحات المدينة

مجلة إسلامية تعليمية تربوية

العدد الثاني | ذو الحجة ١٤٤٢هـ



# الصحابة في الجنة

رسالة قيمة ومفيدة مع معلومات موثوقة ومهمة في موضوع فضائل الصحابة ومكانتهم وعقائد أهل السنة الصحيحة تجاههم




**المؤلف**

فضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله

مُحمّد إلياس العطّار القادري

حفظه الله تعالى

## من أبرز محتوياتها:

- تعريف الصحابي وعدد أصحاب النبي ﷺ
- هل الصحابة كلهم يدخلون الجنة؟
- هل يمكن لأحد إدراك مرتبة الصحابي؟
- حكم الخوض في عرض الصحابة رضي الله عنهم؟
- موقف أهل السنة تجاه الخلافات بين الصحابة؟
- أربعون حديثاً في فضائل الصحابة ومنزلتهم.



يمكنك الاطلاع على الكتاب والقراءة أو التحميل بفتح الكود التالي:

مجلة

# نفحات المدينة

مجلة إسلامية تعليمية تربوية




## محتويات

افـتـتـاحـيـة

# آثار الأعمال الصالحة والسيّئة

الشيخ محمد عمران العطاري

رئيس مجلس الشورى
لمركز الدعوة الإسلامية



الله سبحانه وتعالى خلق العلّة والمعلول، وجعل بينهما ترابطًا قويًّا بحيث لا يتخلّف المعلول عن العلّة عادةً، فكلّما وجدت العلّة وجد المعلول لا محالة، فالعلّة مؤثّرة بقدرة الله تعالى والمعلول مؤثّر، وعلى سبيل المثال: السّمّ قاتلٌ... والتّرياق يلغي أثره... وكذا الأغذية والأدوية تؤثّر على صحّة الإنسان إيجابًا أو سلبًا، وهكذا وضع الله تعالى أثرًا في كلّ ما يقوم به الإنسان من أفعالٍ وأقوالٍ، فالكلمة الطيّبة التي تخرج على لسان الإنسان، تبعث السعادة في قلب الآخر، وتجعله صديقًا له، والكلمة المسيئة تؤذيه وربما تجعله عداوة بينهما، وكذلك لو قدّمتَ لأحدٍ وردةً فإنه سيفرح، كما أنَّك لو أظهرتَ له انزعاجاً أو فعلًا سيّئًا يغضب، الخلاصة المهمة التي يجب أن نتنبّه لها: كما أن أثر الماء والدّواء والغذاء والتّعامل مع الآخرين ثابتٌ بكل وضوحٍ ولا يضيع منه ولو ذرّةً واحدةً، فكذلك الخير والشّرّ والأعمال الحسنة والسيّئة التي يقوم بها الإنسان مؤثّرةٌ في شخصيّة الإنسان الجسديّة والنفسيّة تمامًا ولا ينقص منها شيء، فبالحسنات ترفع الدّرجات ويشعر المرء بالسّعادة ويتقرّب إلى الله تعالى، وبالسيّئات تحطّ الدّرجات ويشعر المرء بتأنيب الضّمير ويستحقّ سخط الله تعالى نسأل الله السلامة، والآن نفصّل الموضوع كالآتي:

## الآثار الحسنة للكلمة الطيّبة

الكلمة الطيّبة شعبةٌ من شعب الإيمان، ولها أنواعٌ كثيرةٌ، من أهمّها:
كلمةٌ طيّبةٌ بذاتها كالصلاة على النّبي ﷺ وقراءة القرآن وذكر الله تعالى. وكلمةٌ طيّبةٌ مباحةٌ في أصلها ولكنّها وسيلةٌ للخير،
أما القسم الأوّل فهو مؤثّر على شخصيّة الإنسان بكلّ تأكيد، فمثلًا إنْ يصلّي على النبي ﷺ تتحقّق

له الكثير من الفوائد الدّنيويّة والأخرويّة التي لا تحصى، قال الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي رحمه الله: من يصلي على النبي ﷺ تدفع عنه البلايا، ويشفى من الأمراض ويأمن من الخوف والقلق، وينصر على الأعداء، وينال رضاء الله تعالى، ويزداد في قلبه حبّ الله تعالى، وتذكره الملائكة بالخير، فتكتمل أعماله، وتطيب نفسه وروحه وماله، وينال السعادة، ويبارك له في ماله ورزقه وأولاده وأولاد أولاده على مدى أربعة أجيال. (جذبُ القلوب، ٢٢٩، تعريبًا من الفارسية).

## الآثار السيّئة للكلمة السّيّئة

قال النبي ﷺ: **إنّ العبد ليتكلّم بالكلمة مِن رضوان الله، لا يُلْقِي لها بالًا، يرفعه الله بها درجاتٍ، وإنّ العبد ليتكلّم بالكلمة من سَخَطِ الله، لا يلقي لها بالًا، يَهْوِي بها في جهنّم.** (صحيح البخاري، ٢٤١/٤، ٦٤٧٨)

## آثار الأعمال الطيّبة والسيّئة

ورد عن سيدنا الحسن بن صالح رحمه الله تعالى قوله: العمل بالحسنة قوّة في البدن، ونور في القلب، وضَوْء في البصر، والعمل بالسيئة وَهَنٌ في البدن، وظلمة في القلب، وعمي في البصر. (حلية الأولياء، ٣٨٥/٧، ١٠٩٤١).

وعلى هذا النّحو تمتدُّ آثار طاعة الله تعالى من الفرد نفسه إلى الأجيال.

## آثارُ الأعمال الحسنة في الأجيال

عن سيدنا كعب الأحبار رحمه الله تعالى قال: إنّ الله تعالى يقول: تقضي الأبناءُ دَيْن الآباء، إنّي لآخُذ بالرجل من أهل معصيتي القَرْن بعد القرن لثلاثة قرون وإني لأحفظ الرجل من أهل طاعتي القرن بعد القرن لعشرة قرون. (حلية الأولياء، ٩/٦، ٧٦٣٣)

وعن سيدنا مجاهد رحمه الله تعالى قال: إنَّ الله تعالى ليُصْلِحُ بصَلَاح العبد ولدَه وولدَ ولدِه. (حلية الأولياء، ٣٢٥/٣، ٤١٢٥)

## خمسةُ ذنوبٍ آثارُها رهيبةٌ جدًّا

جاء عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «ما ظهر الغُلُولُ في قوم إلّا ألقى الله في قلوبهم الرعب، ولا فشا الزنا في قومٍ إلّا كثر فيهم الموتُ، ولا نقص قوم المكيالَ والميزانَ إلّا قطع عنهم الرزقَ، ولا حكم قوم بغير حقٍّ إلا فشا فيهم الدمُ، ولا خَتَرَ قوم بالعهد إلا سُلِّطَ عليهم العدوّ. (مشكاة المصابيح، ٢٧٦/٢، ٥٣٧٠، الكامل في ضعفاء الرجال، ٤٠٢/٤).

وقد ذكر العلامة عبد المصطفى الأعظمي في شرح هذا الحديث: أن الحبيب ﷺ ذكر في هذا الحديث: الأعمالَ السيِّئة الخمسةَ وآثارَها السيِّئةَ التي تترتَّبُ على القوم، وهي:

١. أثر الخيانة هو أن القوم الذين يخونون الأمانة يخافون من الأعداء ويصبحون جبناء ضعاف القلوب.
٢. القوم الذين يفعلون الفاحشة يصابون بالأمراضِ والأوبئة المتنوّعة، ونتيجةً لذلك ترتفع نسبة وفيات الناس فيهم.
٣. القوم الذين ينقصون الكيل والوزن تقل عندهم البركة في الرّزق، ويتكبّدون المشقّة والعناء لكسب لقمة العيش ويجوبون أنحاء الأرض مدى الحياة، ولا ترتاح قلوبهم ولو كسبوا الملايين، ولا يعرفون من أين يأتي المال وإلى أين ذهب!.
٤. القوم الذين يحكمون بغير ما أنزل الله تعالى ينتشر فيه القتل وسفك الدّماء، حتى يكثر القتل فيهم في الصباح والمساء.
٥. والقوم الذين لا يلتزمون بالعهود يفقدون شرفهم واحترامهم، وينتهي مجد مملكتهم ويتغلب الأعداء عليهم ويحكمونهم.

هذه الآثار التي ذكرتْ في الحديث بسبب ارتكاب المعاصي ستؤثر على الفرد والمجتمع لا محالةً، ولا تتخلّف عنها بأيّ حالٍ من الأحوال، لأنه بقدرة الله تعالى تؤثّر العلّة في المعلول حتمًا بناء على الأسباب التي جعلها الله في الأرض، وعلى سبيل المثال لو وضعت إصبعًا على النار فستحرقه حتى صرخت بصوتٍ عالٍ، ثم أضاف الشيخ قائلًا: اعلموا أن العذاب الذي ذكر في الحديث وهو دنيويٌّ فقط أما عذاب الآخرة فهو غير ذلك، وهو عذاب النار. (منتخب حديثين ١٦٦، تعريبًا من الأردية)

**أيها الأحبّة القراء:** أرجو من حضراتكم أن لا تَستخدِموا ألسنتَكم فيما لا يجوز، نوِّرُوا قلوبَكم وجدِّدُوا إيمانَكم بأعمالِ الخير، واجعلوها قُرَّةَ عُيونكم، واحْمُوا أنفسَكم وأجيالَكم من الآثارِ السيِّئة، بالابتعاد عن الأعمالِ السيِّئة ذاتِ التأثير الخطير مهما كانت، وبذلك نحمي أنفسنا وأجيالنا من كلِّ سوء بإذن الله تعالى، أسألُ الله تعالى لي ولكم التوفيقَ والسَّدادَ والمغفرةَ بحقِّ النبي الأمين ﷺ.



# قصة في محنة أهل الإيمان

الشيخ محمّد قاسم العطاري
المفتي العام بمركز الدعوة الإسلامية
ورئيس دار إفتاء أهل السنة والجماعة بباكستان

قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧﴾ (البروج: ٤-٧)

المحنةُ حقيقةٌ من حقائق الحياةِ لا يمكن إنكارها، وإنّ الله خلَقَ الإنسانَ فجعلَه دارًا للمِحن، لذا أحيانًا يكونُ الابتلاءُ عقابًا على الذُّنوب وأحيانًا وسيلةً للغُفران، وبهذه الطّريقة تُرفَع مراتبُ الصَّالحين والصّابرين، وأحيانًا يتمُّ اختبارُ الآخرين في وقت آخر، وكلَّما ارتفعتْ منزلةُ المرءِ عند الله تعالى زادَ الاختبارُ بالقدرِ نفسِه، ولذلك امتُحِن الأنبياءُ عليهم الصلاة والسلام بشتى أنواعِ الابتلاء مع أنهم أقربُ عبادِ الله تعالى وأفضلُهم، أُبتُلي نوحٌ وهودٌ وصالحٌ عليهم السلام من قِبَلِ أقوامهم، فكفَّروهم وآذوْهم فتحمَّلوا الشدائدَ بما لا يوصف، إبراهيم عليه السلام وُضِع في النّار وموسى عليه السلام اضطرَّ إلى الهجرة وقومُ عيسى عليه السلام حاولوا قتلَه، وكثيرٌ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام استشهدوا نتيجة التَّعذيب، وكذا كذَّبَ المشركون رسولَ الله ﷺ وآذوه وحاولوا قتلَه، وهكذا عندما نتصفَّحُ تاريخَ الصَّحابة والتّابعين، ومَن بعدهم من الأئمة والمجتهدين والسَّلف الصالحين نرى أنهم قد تعرَّضوا لأشدّ أنواعِ المحن، بل وصلَ الأمرُ بالبعض إلى القتل والموت، وعلى سبيل المثال ما حدَث مع آل بيت رسول الله ﷺ، ولا سيّما الإمام الحسين رضي الله عنه في كربلاء حيث عُومل معاملةً سيئةً جدًّا، فظلَّ جائعًا عَطشانًا فترةً من الزّمن، وقُتِل بين يديه أحباؤُه وأبناؤُه وأبناءُ إخوته وأقاربُه...، والمهم أنْ نعلم أنّ الابتلاء وسيلةٌ من وسائل تمحيص الإيمان، وباعثٌ على زيادةِ درجات المسلم، والقدرةِ على الشدائد والصبرِ في مواجهة المصائب.

الآية التي ذكرناها في مستَهَلِّ الكلام تُشير إلى جماعةٍ تحمَّلوا الشدائدَ في سبيل الله تعالى وصبروا واستقاموا، وقال الله عنهم: ﴿إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦﴾ (البروج: ٦) أي: لعنوا حين أحرقوا المؤمنين بالنّار قاعدين حولها، ﴿وَهُمۡ﴾ يعني: الملِك وأصحابه الذين خدّوا الأخدود، على ما يفعلون بالمؤمنين مِن عرْضهم على النّار وإرادتهم أن يرجعوا إلى دينهم. (تفسير النسفي، ١٣٣٦، وتفسير البغوي، ٤/٤٣٩)

## قصّة أصحاب الأخدود

جاء عن سيّدنا صُهَيْبٍ رضي الله تعالى عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قـالَ: «كانَ مَلِكٌ فِيمَن كانَ قَبْلَكُمْ، وكانَ لَهُ سـاحِرٌ، فَلَمّا كَبِرَ، قالَ لِلْمَلِكِ: إنِّي قدْ كَبِرْتُ، فابْعَثْ إلَيَّ غُلامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إلَيْهِ غُلامًا يُعَلِّمُهُ، فَكانَ فِي طَرِيقِهِ، إذا سَـلَكَ راهِبٌ فَقَعَدَ إلَيْهِ وسَـمِعَ كَلامَـهُ، فأعْجَبَـهُ فَكانَ إذا أتى السّـاحِرَ مَـرَّ بالرّاهِبِ وقَعَـدَ إلَيْهِ، فإذا أتى السّـاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَـكا ذلكَ إلى الرّاهِبِ، فَقالَ: إذا خَشِيتَ السّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَـنِي أهْلِي، وإذا خَشِـيتَ أهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السّاحِرُ، فَبَيْنَما هو كَذلكَ إذْ أتى على دابَّةٍ عَظِيمَةٍ قدْ حَبَسَـتِ النّاسَ، فَقالَ: اليَوْمَ أعْلَمُ السّـاحِرُ أفْضَلُ أمِ الرّاهِبُ أفْضَلُ؟ فأخَذَ حَجَرًا، فَقالَ: اللَّهُمَّ إنْ كانَ أمْرُ الرّاهِبِ أحَبَّ إلَيْكَ مِن أمْرِ السّاحِرِ فاقْتُـلْ هذِه الدّابَّـةَ، حتّى يَمْضِيَ النّاسُ، فَرَماها فَقَتَلَها، ومَضى النّـاسُ، فأتى الرّاهِبَ فأخْبَرَهُ، فَقالَ لَهُ الرّاهِبُ: أيْ بُنَيَّ أنْتَ اليَومَ أفْضَلُ مِنِّي، قدْ بَلَغَ مِن أمْرِكَ ما أرى، وإنَّكَ سَتُبْتَلى، فَإنِ ابْتُلِيتَ فَـلا تَدُلَّ عَلَيَّ، وكانَ الغُلامُ يُبْـرِئُ الأكْمَهَ والأبْرَصَ، ويُداوِي النّاسَ مِن سـائِرِ الأدْواءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كانَ قدْ عَمِيَ، فأتاهُ بهَدايا كَثِيـرَةٍ، فَقـالَ: ما هاهُنا لكَ أجْمَـعُ، إنْ أنْتَ شَـفَيْتَنِي، فَقالَ: إنِّي لا أشْـفِي أحَـدًا إنَّما يَشْـفِي اللَّهُ، فإنْ أنْـتَ آمَنْتَ باللـهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَـفاكَ، فآمَنَ باللهِ فَشَـفاهُ اللَّهُ، فأتى المَلِكَ فَجَلَسَ إلَيْهِ كما كانَ يَجْلِـسُ، فَقالَ لَـهُ المَلِكُ: مَـن رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قـالَ: رَبِّي، قالَ: ولَكَ رَبٌّ غيرِي؟ قالَ: رَبِّي ورَبُّكَ اللَّهُ، فأخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حتّى دَلَّ عَلـى الغُـلامِ، فَجِيءَ بالغُلامِ، فَقـالَ لَهُ المَلِكُ: أيْ بُنَـيَّ قدْ بَلَغَ مِن سِـحْرِكَ ما تُبْرِئُ الأكْمَهَ والأبْـرَصَ، وتَفْعَلُ وتَفْعَلُ، فَقالَ: إنِّي لا أشْـفِي أحَدًا، إنَّما يَشْـفِي اللَّهُ، فأخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حتّى دَلَّ على الرّاهِـبِ، فَجِيءَ بالرّاهِبِ، فقِيلَ لَهُ: ارْجِـعْ عن دِينِكَ، فأبى، فَدَعا بالمِنْشـارِ، فَوَضَعَ المِنْشارَ في مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حتّى وقَعَ شِـقّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بجَلِيسِ المَلِكِ فقِيلَ لَـهُ: ارْجِعْ عن دِينِكَ، فأبى فَوَضَعَ المِنْشـارَ في مَفْرِقِ رَأْسِـهِ، فَشَـقَّهُ بهِ حتّى وقَعَ شِـقّاهُ، ثُمَّ جِـيءَ بالغُلامِ فقِيلَ لَـهُ ارْجِعْ عن دِينِكَ، فأبى فَدَفَعَهُ إلى نَفَرٍ مِن أصْحابِـهِ، فَقالَ: اذْهَبُوا بهِ إلى جَبَلِ كَذا وكَذا، فاصْعَدُوا بهِ الجَبَلَ، فَـإذا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فإنْ رَجَعَ عَـنْ دِينِهِ، وإلّا فاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بهِ فَصَعِـدُوا بهِ الجَبَلَ، فَقالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بما شِـئْتَ، فَرَجَفَ بهِمِ الجَبَلُ فَسَـقَطُوا، وجاءَ يَمْشِـي إلى المَلِكِ، فَقالَ لَـهُ المَلِكُ: ما فَعَلَ أصْحابُـكَ؟ قالَ: كَفانِيهِـمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إلى نَفَرٍ مِن أصْحابِهِ، فَقالَ: اذْهَبُوا بهِ فاحْمِلُوهُ في قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّـطُوا بهِ البَحْرَ، فإنْ رَجَعَ عن دِينِـهِ وإلّا فاقْذِفُـوهُ، فَذَهَبُوا بِـهِ، فَقالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بما شِـئْتَ، فانْكَفَـأَتْ بهِمِ السَّـفِينَةُ فَغَرِقُوا، وجاءَ يَمْشِـي إلى المَلِكِ، فَقالَ لَهُ المَلِـكُ: ما فَعَلَ أصْحابُكَ؟ قـالَ: كَفانِيهِمُ اللَّهُ، فَقـالَ لِلْمَلِكِ: إنَّكَ لَسْـتَ بقاتِلِـي حتّى تَفْعَلَ ما آمُرُكَ بهِ، قالَ: وما هُوَ؟ قالَ: تَجْمَعُ النّـاسَ في صَعِيدٍ واحِدٍ، وتَصْلُبُنِي على جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَـهْمًا مِن كِنانَتِـي، ثُمَّ ضَعِ السَّـهْمَ في كَبِـدِ القَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: باسْـمِ اللَّهِ رَبِّ الغُـلامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فإنَّكَ إذا فَعَلْتَ ذلكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النّاسَ في صَعِيـدٍ واحِدٍ، وصَلَبَهُ على جِذْعٍ، ثُمَّ أخَذَ سَـهْمًا مِـن كِنانَتِهِ، ثُمَّ وضَـعَ السَّـهْمَ في كَبْدِ القَـوْسِ، ثُمَّ قالَ: باسْـمِ اللَّهِ، رَبِّ الغُلامِ، ثُمَّ رَماهُ فَوَقَعَ السَّـهْمُ في صُدْغِهِ، فَوَضَـعَ يَدَهُ في صُدْغِهِ في مَوْضِعِ السَّهْمِ فَماتَ، فَقالَ النّاسُ: آمَنّا برَبِّ الغُلامِ، آمَنّا برَبِّ الغُلامِ، آمَنّا بِـرَبِّ الغُلامِ، فَأُتِيَ المَلِـكُ فقِيلَ لَهُ: أرَأَيْتَ ما كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قدْ واللَّهِ نَزَلَ بكَ حَذَرُكَ، قدْ آمَنَ النّاسُ، فأمَرَ بالأُخْدُودِ في أفْواهِ السِّـكَكِ، فَخُـدَّتْ وأضْـرَمَ النِّيرانَ، وقالَ: مَن لَـمْ يَرْجِعْ عن دِينِـهِ فأحْمُوهُ فِيها، أوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حتّى جاءَتِ امْرَأَةٌ ومعها صَبِيٌّ لَها فَتَقاعَسَتْ أنْ تَقَعَ فِيها، فَقالَ لَها الغُلامُ: يا أُمَّهْ اصْبِرِي فإنَّكِ على الحَقِّ»، -فألقى الغلام وأمّه فيها-. (صحيح مسلم، ١٢٢٤ (٧٥١١)

قـال سـيّدنا الربيـع بن أنـسٍ رضـي الله تعالى عنـه: نجّى الله المؤمنيـن الذيـن أُلقـوا فـي النّـار بقبـض أرواحهـم، قبل أن تمسّـهم النّار وخرجت النّار إلى مَن على شـفير الأخدود مِن الكفّار فأحرقتهم. (تفسير الخازن، ٣٦٦/٤)



**الدروس المستفادة من هذه القصة**

(١) الصبرُ على المحنِ في سبيلِ الله تعالى طريقُ الصَّالحين.
(٢) النـاسُ الذين يُؤذُون عبادَ الله الصَّالحين هم أعداءُ لله تعالى.
(٣) كراماتُ الأولياءِ حقٌّ.
(٤) قد يتولّى منصبَ الولايةِ الأولادُ الصّغارُ أيضًا.
(٥) صحبةُ الصالحين أكثرُ تأثيرًا على النّفس من العبادة.
(٦) الدّينُ الّذي يُوجد فيه أولياءُ الله تعالى هو الدينُ الحق.

# الأُضحِيَة

عن سيّدتنا عائشة الصّدّيقة رضي الله تعالى عنها، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ما عمل آدميٌّ من عمل يوم النّحر أحبّ إلى الله من إهراق الدّم، إنّه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وأنّ الدّم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض، فطيبوا بها نفسًا**». (سنن الترمذي، ٣/١٦٢، (١٤٩٨)

## تعريف الأضحية

الأضحية: هي ذبح حيوان مخصوص بنيّة القربة إلى الله تعالى في وقت مخصوص. (الدر المختار، ٩/ ٥١٩)

وعن سيّدنا عبد الله بن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أنفقت الورق في شيء أحبّ إلى الله من نحير ينحر في يوم عيد**». (المعجم الكبير، ١١/ ١٤، (١٠٨٩٤).

## يُؤجَرُ المرءُ بكلِّ عُضو

قال العلامة الملّا علي القاري رحمه الله تعالى: أصل العبادات يوم العيد إراقةُ دم القُربان، وإنّه يأتي يوم القيامة كما كان في الدنيا من غير نقصانِ شيءٍ منه، ليكون بكلّ عضوٍ منه أجرٌ، ويصير مركَبه على الصراط.

## سببُ اختصاصِ الأضحيةِ بيومِ النحر

كلّ يومٍ مختصٌّ بعبادةٍ، ويوم النحر بعبادةٍ فعلها سيّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام من التضحية والتكبير، ولو كان شيءٌ أفضل من ذبح الغنم في فداء الإنسان لما فُدِيَ سيّدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام بذبح الغنم.

## فلتكن الأضحيةُ بطيبِ النَّفس

ويقول أيضًا العلامة الملّا علي القاري رحمه الله تعالى في شرح قوله ﷺ: «فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا»: إذا علمتم أنّه تعالى يَقبَلُه ويَجزيكم بها ثوابًا كثيرًا، فلتكُنْ أنفسكم بالتضحية طيّبةً غير كارهةٍ لها. (مرقاة المفاتيح، ٣/٥٧٤)

## الأُضحيةُ أفضلُ من الصدقة بثمنها

يذكر المفتي أحمد يار خان النّعيمي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث: أنّ الغرَض من الأُضحيةِ إراقةُ الدَّم سواءً أكَلَ لحمَها أو لم يأكل، وبالتالي من تصدَّقَ بثمنِ الأُضحية على الفُقراء أو وزَّع اللَّحمَ أضعافًا مضاعفةً عليهم بالشِّراء فلا يُثاب بالأُضحيةِ وكذا لا تَسقُط بها، لأنها تقليدُ إبراهيم عليه السلام، وهو قد أراقَ الدَّم بالفعل ولم يتصدَّق بالثمن أو اللحم، والتقليدُ لا يُقبل إلا إذا كان طبقًا للأصل، فالقولُ الذي نسمَعُه كثيرًا في هذا الشهر الجليل (تَصدَّقوا على الفقراء بدلًا عن الأضاحي لأن الناسَ بحاجةٍ إلى الأموال دون اللُّحوم) غير صحيح.

## وقتُ قُبول الأضحية

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى في هذا الصدد أيضًا: الأعمالُ لا تُقبَل إلّا بعد أدائها أمّا الأضحيةُ فهي مقبولة في حضرة الله تعالى قبل ذَبحها، ولذلك لا تُضَحوا بالأضحية لكونها عَبثًا أو مِن غير طيب نفس، فلا تُقاس جميعُ الأمورِ بميزان العقل. (مرآة المناجيح، ٢/٣٧٥، ملخصًا)

❖❖❖❖

## من أفضل الأعمال للتقرب إلى الله تعالى

المفتي محمد شفيق العطاري المدني

تأملات تربوية

# من أسس التربية الناجحة للأطفال في الإسلام

الشيخ طارق المحمد

١ التنشئة على المذاهب الأربعة فقهًا، ومذهب أهل السنة والجماعة (أشاعرة وماتريدية) عقيدة، وطريق أهل التصوف سلوكًا.

فهذه الثلاثة تمثّل أركان الدّين الّتي جاءت في حديث سيّدنا جبريل عليه السلام: الإسلام، الإيمان، الإحسان، وبها يتحقق الكمال في الشخصيّة المسلمة.

٢ تنمية مراقبة الله تعالى في السرّ والعلن.

٣ تعليمه الصلاة، وتحبيبه فيها والاهتمام بها والمداومة عليها، وربطه بالمسجد وحلقات العلم والذكر.

٤ تأديبه على محبّة سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ومحبة آل بيته الكرام، وتلاوة القرآن الكريم.

٥ تدريبه على الصدّق، والاعتناء بشأنه لأنّه يهدي إلى جوامع أبواب الخير، وتنفيره من الكذب لأنه يهدي إلى جوامع الشرور.

٦ تشجيع الطفل ومدحه على فعله الخير والصواب، وذم الأفعال القبيحة.

٧ التغاضي عن هفواته وترك كثرة اللّوم والعتاب.

٨ تعليمه آداب الاستئذان وغضّ النّظر وحفظ العورات.

٩ ربط الأبناء بالقُدوات والمثل، وخصوصًا الصالحين من السلف وعلى رأسهم الصحابة الكرام.

١٠ وصايا الآباء للأبناء، كما أوصى سيّدنا إبراهيم بنيه، ويعقوبُ أبناءه، ولقمان ابنه. فكلمات الوالدين ووصاياهما يبقى صداها في قلب الابن وذهنه مهما طال به العمر.

١١ تدريبهم على اغتنام الأوقات بالأعمال النّافعة الدينيّة والدنيويّة.

١٢ تقوية جانب الإيمان باليوم الآخر لدى الطّفل، وتذكيره بالجنّة والنّار بين الحين والآخر، ولهذا أثر كبير في تقويم سلوكه وبناء شخصيته الإيمانية.

١٣ الانبساط معهم وممازحتهم واللّعب معهم.

١٤ العدل بين الأبناء ذكورًا وإناثًا والحذر مما يسبّب الشّحناء والقطيعة بينهم.

١٥ إحياء مدارسة العلوم شيئًا فشيئًا، فالقليل مع الدّوام يكون كثيرًا بإذن الله تعالى.

١٦ الاهتمام بالقصص النّافعة وذكر الصّالحين.

١٧ الصبر المتواصل عليهم، وعدم اليأس من إصلاحهم، والحكمة في معالجة المشاكل وتحسين الخلق معهم.

١٨ توجيههم للعلم وتشجيعهم على التحصيل العلمي الّذي يعود على الأمّة في النّفع والخير وعدم إجبارهم على اختصاص لا يرغبونه.

❖❖❖❖

# شَعَائِرُ اللّٰهِ

راشد علي العطاري

كلُّ ما في الكونِ دليلٌ واضحٌ على قُدرةِ الخالقِ الحقيقي العليِّ القديرِ وشاهدٌ على وُجوده، على الرُّغم من ذلك وضعَ اللّٰهُ تعالى بعضَ آياتِه الخاصَّة في المخلوقِ تُسمَّى بشعائر اللّٰه تعالى، وهي تُعرَفُ بشَعائرِ الإسلامِ أو بشَعائر الدينِ أيضًا.

## فما هي شعائر اللّٰه؟

الشعائر: جمع "شعيرةٍ"؛ وهي العلامة من الأشعار، وهو الأعلام والشعور العلم. (تفسير النعيمي، ١٧٠/٦، نقلًا عن تفسير روح البيان، ٣٢/٦)

وكلّ ذلك من معالمه وشعائره التي جعلها أماراتٍ بين الحقّ والباطل، يُعلَم بها حلالُه وحرامه، وأمره ونهيه. (تفسير الطبري، ٣٩٤/٤)

وقد عرَّفَها المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه اللّٰه تعالى قائلًا: كلُّ شيءٍ جعلَه اللّٰهُ تعالى علامةً على دينِ الإسلامِ أو لقدرتِه أو لرحمتِه، وما له عَظَمةٌ دينيَّةٌ وتَعظيمُه علامةٌ على كونِ الإنسانِ مُسلِمًا فهو شعيرةٌ للإسلام.

هذه الشَّعائرُ ذريعةٌ للتقرُّبِ إلى اللّٰه تعالى ولمعرفَته، وتوقيرُها واجبٌ إيمانيٌّ على كلِّ عبدٍ مؤمنٍ، وتَقوى القلوب، وإن عدم الاهتمامِ بها سببُ الضَّياعِ والخُسران في الدّنيا والآخرة، والاستخفاف بها باعثٌ لسُخطِ الرَّحمن.

## الآياتُ الواردةُ في شَعائر اللّٰه تعالى

إنّ اللّٰه تعالى قد أمَرَ المسلمين بمراعاة حُرمةِ شَعائره فقال:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ (المائدة: ٢)

## وذكرت الآيات عظمة تعظيم شعائرِ الله كالآتي

﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢﴾ [الحج:٣٢].

## عددُ شعائرِ الله تعالى

هي كثيرةٌ لا يمكنُ حصرُها في عددٍ، والبعضُ منها وردَ في القرآن الكريم أيضًا كالصّفا والمروة والهَدي، وعلى وجهِ الاختصار يمكنُ أن نجعلَها إلى أربعةِ أقسامٍ من حيث الأساس:

١ **الأشخاصُ والأشياء:** كالقرآن الكريم، والأنبياء، والصحابة، والأولياء، وآثارِ الأنبياء.

٢ **الأمكنة:** كالكعبة المعظَّمة، وجبل عرفة، والمزدلفة، والجمرات الثلاث، وهي الجَمْرةُ الصُّغرى والوُسطى والكُبرى، والصّفا، والمروة، ومِنى، وسائر المساجد وضرائح الأنبياء والصحابة والأولياء.

٣ **الأوقات والأزمنة:** كشهر رمضان، والأشهُر الحُرُم، وهي أربعة: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، والجُمُعة، وأيّامُ التشريق، وهي ثلاثة أيام: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة.

٤ **الأفعالُ والعبادات:** كالأذان، والإقامة، وصلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، وصلاة العيدين، والختان، واللحية، والأضحية.

## تعظيمُ الأشياءِ المتعلِّقةِ بشعائرِ الله تعالى

التعظيمُ لا يقتصِرُ على شعائرِ الله تعالى وحدَها بل كلُّ ما يتعلَّقُ بها توقيرُه واجبٌ أيضًا، مثلًا الكعبةُ من شعائر الله تعالى، فتعظيمُ كِسوتها يُعتبر احترامًا لها، القرآنُ الكريم من شعائر الله تعالى فتعظيمُ غلافِه واجبٌ لانتسابه إليه، والإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى قال: إن الكعبةَ من شعائرِ الله تعالى فتعظيمُ كِسوتها تعظيمٌ لها، وتعظيمُ شعائرِ الله تعالى مطلوبٌ شرعًا.

وقال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: ما انْتسب إلى شيءٍ له عَظمةٌ وشرَفٌ يُصبح هو شعارًا دينيًّا أيضًا، تعظيمُه علامةُ الإيمانِ والاستخفافُ به علامةٌ على الكفر.

## حكمُ شعائرِ الله تعالى

الحفاظُ على شعائرِ الله تعالى سنَّةٌ إلهيَّة تمامًا كما حفِظَ الله تعالى الصَّفا والمروة، وتعظيمُها واجبٌ شرعًا وعلامةٌ على تقوى القلوب، والاستهزاء بإحدى شعائر الإسلام بمثابةِ الاستهزاءِ بالإسلام وإثارةُ غضب الله تعالى على العبد، ومن ألغى شيئاً من شعائرَ الدِّين أو قيَّدها فقد كرِهَ الإسلامَ والمسلمين، ومواقفَ السَّلف الصالحين ولذا:

١ لا يُلغي شيئاً من شعائر الإسلام إلا من كان عدوًّا له.

٢ الاستهزاءُ بشعائر الإسلامِ بمثابة الاستخفاف بالإسلام وهو طريق الكفر بالله، نعوذ بالله تعالى.

٣ الحفاظُ على الشَّعائر الدينيَّة سنةٌ إلهيَّةٌ كما حفِظَ اللّهُ تعالى الصَّفا والمروة وسائر الشعائر، لأنها تُذكِّرُنا بالأسلاف.

اللهُمَّ أكرِمنا بالأدب مع شعائر الله تعالى وتعظيمها وارزقنا حسن التوفيق بحق نبيك الأمين ﷺ.





# أهميــة التصــوّف

الشيخ طارق المحمد

إنّ التّكاليـف الشّـرعية الّتـي أُمـر بهـا الإنسان ترجع إلى قسمين:

١ أحكام تتعلّق بالأعمال الظاهرة.

٢ أحكام تتعلق بالأعمال الباطنة، بعبارة أخـرى: أحـكام تتعلّـق ببدن الإنسـان، وأعمال تتعلّق بقلبه.

## والأعمال الجسميّة نوعان

١ أوامر وهي: كالصلاة والزكاة والحج...

٢ ونـواهٍ وهـي: كالقتـل والزنـى والسـرقة وشرب الخمر...

## وأما الأعمال القلبيّة فهي أيضًا نوعان

١ أوامـر: كالإيمـان بالله وملائكتـه وكتبه ورسـله؛ وكالإخـلاص والرضـا والصـدق والخشوع والتّوكل.

٢ ونـواهٍ: كالكفـر والنّفاق والكبـر والعجب والرّياء والغرور والحقد والحسد.

والمتعلّـق بالقلب أهمّ عند الشـارع - وإن كان الـكلّ مُهمًّـا - لأنّ الباطـن أسـاس الظّاهـر ومصـدره، وفي فسـاده إخلال بقيمـة الأعمال الظاهرة، ولذا قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾ (الكهف: ١١٠).

ولهـذا كان رسـول الله صلـى الله عليـه وسلم يوجّه اهتمام الصحابة لإصلاح قلوبهم، ويبيّـن لهـم أن صـلاح الإنسـان متوقف على إصلاح قلبه ولذا قال لهم: **ألا وإن في الجسـد مُضغـة إذا صلحـتْ صلح الجسـد كله، وإذا فسـدت فسـد الجسـد كله، ألا وهي القلب.** (صحيح البخاري، ١/٣٣، (٥٢).

وأخبرهـم عليـه الصـلاة والسـلام أنّ محـل نظر الله هو القلـب: **إن الله لا ينظرُ إلى أجسـادكم ولا إلى صوركـم، ولكـن ينظرُ إلى قلوبكم.** (صحيح مسلم، ٤/١٠٦٤، (٦٥٤٢).

فمـا دام صلاح الإنسـان مرتبطًا بصلاح قلبه وهو مصـدر أعماله الظاهرة، تعيَّن عليه إصلاحه بتخليته من الصّفات المذمومة الّتي نهانا الله عنها، وتحليته بالصّفات الحسنة الّتي أمرنـا الله بها، ليكون سـليمًا صحيحًـا، ويكون صاحبـه من الفائزين النّاجيـن ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَـالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَـنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩﴾ (الشعراء: ٨٨-٨٩)

قـال الإمام جلال الديـن السـيوطي رحمه الله: (وأمـا علـم القلـب ومعرفـة أمراضـه من الحسد والعجب والرياء ونحوها، فقال الغزالي: إنها فرض عين). (الأشباه والنظائر للسيوطي ٥٠٤)

فيجب تنقيـة القلب، وتهذيـب النفس، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وأقوال العلماء.

## أ - فمن الكتاب

١ قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

٢ وقوله تعـالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (الأنعام: ١٥١)

والفواحـش الباطنة كما قال المفسّـرون هي: الحقد والرياء والحسد والنفاق...

## ب - ومن السنّة

١ كل الأحاديـث التـي وردت في النّهي عن الحقـد والكبـر والريـاء والحسـد.. وأيضًا الأحاديـث الآمـرة بالتحلّـي بالأخـلاق الـحسنة، والمعـامـلة الطيبة فلتراجع في مواضعها.

٢ والحديث: **الإيمـان بـضعٌ وسـبعون شعبة: فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.** (صحيح البخاري، ١/١٥، (٩).

فكمـال الإيمـان بكمـال هـذه الشـعب والتحلّـي بهـا، وزيادته بزيـادة هـذه الصفات، ونقصه بنقصهـا، وإن الأمراض الباطنة كافية لإحباط أعمال الإنسان حتى لو كانت كثيرة.

# في حياة المسلم

**ج ـ وأمّا أقوال العلماء**

فلقد عـدَّ العلماء الأمـراض القلبية من الكبائر التـي تحتاج إلى توبة مستقلة، يقول العلّامـة ابـن عابديـن رحمـه الله: إن علـمَ الإخـلاص والعجب والحسـد والريـاء فـرضُ عين، ومثلها غيرها من آفات النفوس، كالكبر والشح والحقـد والغـش والغضـب والعـداوة والبغضاء والطمع والبخل والبطر والخيلاء والخيانـة والمداهنـة، والاسـتكبار عـن الحـق والمكـر والمخادعـة و ا لقسـو ة وطول ا لأ مـل ، ونحوها مما هــو مبيـن في ربـع المهلكات مـن «الإحيـاء». قـال فيـه: ولا ينفك عنها بشـر، فيلزمه أن يتعلـم منها مـا يرى نفسـه محتاجًا إليه. وإزالتهـا فـرض عيـن، ولا يمكـن إلا بمعرفة حدودهـا وأسـبابها وعلاماتهـا وعلاجها، فإن من لا يعرف الشر يقع فيه (رد المحتار، ١/٣١).

قال الحسن البصري رحمه الله:

رُبَّ مسـتورٍ سـبته شـهوتُهْ
قـد عـرِي مـن سـتره وانْهَتَـكا

صاحـبُ الشـهوةِ عبـدٌ فـإذا
مَلَـكَ الشـهوة أضحـى مَلِـكا

فـإذا أخلص لله، وبما كلفه بـه وارتضاه، قـام فأدَّاه، حفَّتهُ العناية حيثما توجه وتيمَّم، وعلَّمه ما لم يكن يعلم.

قـال الطحطـاوي فـي «الحاشـية»: دليله قولـه تعـالى: ﴿وَٱتَّقُـواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقـرة:٢٨٢]، (حاشـية الطحطـاوي علـى مراقي الفلاح، ٧٠ ـ ٧١).

وكثيرة هي أقوال العلماء في هذا الجانب فكما لا يليق بالمرء أن يظهّر أمام النّاس بثياب ملطّخـة بالأقـذار فلا يليق بـه أن يترك قلبه مريضًـا بالعلـل الخفيّـة، وهو محـل نظر الله سبحانه وتعالى: لأن الأمراض القلبية سبب بُعد العبـد عن الله تعالى، وبعده عن جنته الخالدة؛ قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم: **لا يدخلُ الجنّةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ ذرة مِنْ كبر.** (صحيح مسلم، ٦١، (٢٦٥)

فسـلامة الإنسـان فـي آخرتـه هـي في سـلامة قلبه، ونجاتُه في نجاتـه من أمراضه المذكورة.

وقـد تخفى على الإنسـان بعـض عيوب نفسه، وتدُقّ عليه علل قلبه، فيعتقد في نفسه الكمـال، وهو أبعد مـا يكون عنه، فما السـبيل إلى اكتشـاف أمراضه، وتشخيصها؟ وما الطّريق العملي لمعالجة هذه الأمراض، والتّخلص منها؟ لا شـكّ إنه طريق تهذيب النّفس على مشـرب أهـل التّصـوف أو إن شـئت سـمّيه التزكيـة أو السلوك أو غيره فلا مشاحة بالاصطلاح.

قـال ابـن زكـوان فـي فائـدة التّصـوف وأهميته: علمٌ به تصفيةُ البواطنْ مِن كدَرَات النفس في المواطنْ

وللصوفية بذلك الحظ الأوفر من الوراثة النّبويّة، في العلم والعمل.

قـد رفضـوا الآثـامَ والعيوبـا
وطهَّـروا الأبـدانَ والقلوبـا
وبلغـوا حقيقـة الإيمـان
وانتهجـوا مناهـج الإحسـان

(شرح الحكم لابن عجيبة، ١/ ١٠٥).

فالتّصوف هو الّذي اهتمّ بالجانب القلبيّ إلى جانـب العبـادات البدنيّة والماليّـة، ويدفع المسـلمُ إلى أعلـى درجـات الكمـال الإيمانـيّ والخُلقيّ، وليس ـ كما يظنّ بعض النّاس ـ قراءةَ أوراد وحِلَـقَ أذكار فحسـب، بل التصوف منهج عمليّ متكامل، يحقّـق انقلاب الإنسـان من شخصيّة منحرفة إلى شخصيّة مسلمة مثاليّة متكاملة، وذلك من النّاحية الإيمانية السليمة، والعبـادة الخالصـة، والمعاملـة الصحيحـة الحسنة، والأخلاق الفاضلة.

ومـن هنا تظهـر أهميـة التّصـوّف بأنّه روح الإسـلام وقلبُهُ النابض، إذْ ليس هذا الدّين أعمـالًا ظاهريّة وأمورًا شـكليّة فحسـب لا روح فيها ولا حياة.

ومـا وصل المسـلمون إلى هـذا الدرْك من الانحطاط والضعف إلا حين فقدوا روح الإسلام وجوهره، ولم يبق فيهم إلا شبحه ومظاهره.

تابع في الصفحة ١٥ ⇦

# المذاكرة المدنية

لفضيلة الشيخ
**محمد إلياس العطار القادري**
حفظه الله

**مقتطفات من المذاكرة المدنية وهي برنامج أسبوعي لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري يبث على قناة مدني الفضائية كل يوم سبت، ويكون فيه التعليم والتربية والنصائح والفوائد والإرشادات في مختلف المجالات، كما ويُجيب فيه فضيلة الشيخ عن أسئلة السائلين حول العقائد والأعمال والشريعة والطريقة والتاريخ والسيرة والفقه.. وغيرها من الموضوعات الكثيرة.**

## ماذا نفعل تجاه من يقطع الرحم؟

**السؤال:** ماذا ينبغي أن نفعل تجاه من يقطع رحمنا؟

**الإجابة:** يجب علينا أن نصل رحمنا حتى وإن قطعونا، قال ابن عابدين رحمه الله تعالى: اعلم أنه ليس المراد بصلة الرحم أن تصلهم إذا وصلوك، أو إن أعطوك شيئًا أعطيتهم، وإن جاؤوك ذهبت إليهم؛ لأن هذا مكافأة بل أن تصلهم وإن قطعوك، فقد روى الإمام البخاري وغيره رحمهم الله: **(لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا)** (البخاري، ٩٨/٤، (٥٩٩١)، (رد المحتار، ٦٧٨/٩ بتصرف).

وهكذا يتبين لنا مما سبق: أنه يجب علينا أن نصل الأقارب والأرحام وإن هم قطعونا.

## فضل الحجّ

**السؤال:** ورد في الحديث الشريف: مَنْ حجَّ فَلَم يرْفُثْ، ولَم يفْسُقْ، رجَع كَيَومِ ولَدتْهُ أُمُّهُ. (البخاري، ٥١٢/١، (١٥٢١). فيا سيدي هل هذا الفضل لمن حجّ الفريضة فقط أم النافلة أيضًا؟

**الإجابة:** الحديث المذكور عن الحج المبرور، وهو يدل على الحج مطلقًا دون قيدٍ بالفريضة أو النافلة.

ولمعرفة مزيد من المعلومات عن الحج وأحكامه يمكنك مراجعة "كتاب مختصر مناسك الحج" لشعبة التراجم (قسم المدينة العلمية) لمركز الدعوة الإسلامية على الموقع العربي:
www.arabicdawateislami.net/bookslibrary/800

## طول قامة أهل الجنة وعمرهم

**السؤال:** هل يكون طول قامة شباب الجنة يساوي طول آدم عليه السلام؟

**الإجابة:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بَنِي ثَلَاثِينَ فِي الجَنَّةِ لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا.** (سنن الترمذي، ٢٥٤/٤، (٢٥٧١) أما طولهم فقد قال رسول الله ﷺ عن ذلك: **فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ**

ذِرَاعًا. (مسلم، ١١٦٧، (٧١٦٣)).

ومقـدار الـذراع هو نصف ياردة تقريبًا إذ يكـون عمر أهل الجنة كلهم ثلاثين سنة وطولهم ثلاثين ياردة.

## استخدام جوال الآخرين دون إذنهم

**السؤال:** بعـض النـاس لديهـم عادة اسـتخدام جـوال الآخرين والنظر فيه وقراءة الرسـائل (SMS) وغيرها الخاصة بهم بدون إذنهم، ما حكم فعلهم هذا، أفيدونا؟

**الإجابـة:** لا يجوز ذلـك، ورد في الحديث: **ومـن نظر في كتاب أخيه بغير إذنـه فكأنما ينظر في النّار.** (المسـتدرك، ٣٨٤/٥، (٧٧٧٩)) وقـد يكـون لكثير من الناس الأسـرار في جوالهم، مثـل: صور المحارم والمحادثـات الشـخصية معهم ونحو ذلك، والتـي لا يجوز النظر إليها أو قراءتها إلا بإذن شرعيّ. ومن قام بذلك فعليه بالتوبة إلى الله تعالى فورًا، وإذا أعطيت أحدًا جوالك تقول له احتياطًا إذا أردت الاتصال فتفضل، وسـواء كان قبـل الاتصال أو بعده أرجو ألا تدخـل في ذاكرة الجوال ولا النظر فيه فهذا ممنوع ولا يجوز.

## حكم الدعاء بالمغفرة للمنتحر

**السؤال:** هل يجوز الدعاء بالمغفرة للمنتحر؟

**الإجابة:** نعم يجوز، فلا بـد من صلاة الجنازة عليه، وفيها دعاء الترحم والمغفرة له.

## لا طاعة للوالدين في المعصية

**السؤال:** لو أمر الوالدان بمعصية فهل يجب طاعتهما فيها؟

**الإجابـة:** طاعـة الوالديـن واجبـة في الحـلال والمبـاح، أما في الحـرام وترك الفرائض والواجبات فـلا يجوز طاعتهما، كما لو كان أحد الوالدين كافرًا أو أعمى وقال لابنه: خذني إلى بيت فيه صنم، فلا يجوز له أخذه إليه فهذا لا يدخل في معصية أبيه ولا يأثم، قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَعَاوَنُـواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة: ٢]. أمّا لو طلب الوالد الكافر من ابنه أن يأخذه من بيت الصنم إلى داره السـاعة العاشرة مثلًا، فعليه أن يأخذه إلى داره في أسرع وقت ممكن بل عليه أن ينقلـه قبل ذلك ولو في السـاعة التاسـعة ونصـف حتى يخرج من بيت الكفر قبل وقته المحدد ولو بنصف ساعة؛ وإن كان غير مسلم، إلا أنه خالدٌ في النار ـ إن لم يدخل الاسلام ـ ولكنه يزيد وينقص عذابه وعتابه وفق معاصيه.



⇦ تتمة المقال من الصفحة ١٣

ولهـذا نـرى العلمـاء العاملين، والمرشـدين الغيوريـن، ينصحون النّـاس بالدّخـول مـع الصوفيـة والتزام صحبتهـم، كي يجمعـوا بين جسـم الإسلام وروحه، وليتذوّقوا معاني الصفاء القلبي والسّمو الخُلقي، وليتحقّقـوا بالتّعرف على الله تعالى المعرفـة اليقينية، فيتحلّوا بحبه ومراقبته ودوام ذكره.

قـال حجّة الإسـلام الإمام الغزالي بعد أن اختبـر طريق التّصوّف، ولمس نتائجه، وذاق ثمراته: الدّخول مع الصوفيّة فرض عين، إذ لا يخلو أحـد من عيـب إلّا الأنبياء عليهم الصلاة والسـلام. (النصرة النبوية على هامش شرح الرائية للفاسي، ٢٦).

وقال أبو الحسـن الشّاذلي رضي الله عنه: من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرًا على الكبائر وهو لا يشعر. وفي هذا القول يقول ابن علاَّن الصديقي: ولقد صدق فيما قال ـ يعني أبا الحسن الشاذلي ـ فأيّ شخص يا أخي يصوم ولا يعجب بصومه؟ وأيّ شـخص يصلي ولا يعجب بصلاته؟ وهكذا سائر الطاعات. (إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة، ٧).

ولما كان هذا الطريق صعب المسالك على النّفوس الناقصة، فعلى الإنسـان أن يجتازه بعزم وصبر ومجاهدة حتى ينقذ نفسه من بُعد الله وغضبه. بهذا تتبيّن لنا أهمية التصوّف ومنزلته في تكوين الشخصية المسـلمة المتكاملة، وأنّه التطبيق العمليّ للإسـلام، وأنّه يهتم بإصلاح ظاهر العبد وعمارة باطنه، وتقويم خلقه، وتصحيح عباداته ومعاملاته.

وإن السّـادة الصوفية لا يكتفون بأن يوضحوا للناس أحكام الشّرع وآدابـه بمجرّد الـكلام النّظريّ، ولكنّهم بالإضافـة إلى ذلك يأخذون بيد تلميذهم ويسيرون به في مدارج الترقي، ويرافقونه في جميع مراحل سيره إلى الله تعالى، يحيطونه برعايتهم وعنايتهم، ويشملونه بعطفهم وحنانهم، ويوجّهونه بحالهم وقالهم، وينهضون به بعلو همّتهم وعظيم صدقهم؛ يذكّرونه إذا نسـي، ويقوِّمونـه إذا انحرف، ويتفقّدونه إذا غاب، ويُنشـطونه إذا فتر... وهكذا يرسمون له المنهج العملي الذي يمكنه به أن يتحقّق بأركان الدّين الثّلاثة: الإيمان والإسلام والإحسان.

فـإنّ الصوفية أربـاب أعمال وأحـوال لا أرباب دعـاوي وأقوال، فما أسهل الكلام والتّعليم، وما أصعب العمل والتطبيق!

ومـا هـذا المنهج العملي الذي سـلكه أهـل التّصوّف فـي التربية والسّلوك من الصّحبة والمجاهدة للنّفس وكثرة الذّكر وتحسين الأخلاق والمعاملات وسائر توجيهات الشريعة إلا تطبيقًا لكتاب الله تعالى، واقتداء برسول الله ﷺ وبأصحابه الكرام رضوان الله عليهم.

والحـق الـذي لا مرية فيـه إنّ الصوفيـة لم يبتدعـوا منهجًا، ولم يبتكروا أسلوبًا، ولكنّهم ساروا متبعين لرسول الله ﷺ قولًا وعملًا وأخلاقًا.

(المصدر: كتاب حقائق عن التصوف لسيدي الشيخ عبد القادر عيسى الحلبي رحمه الله)



# الحج

﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾

الشيخ أيمن ياسر بكار

ها قد أطلّت علينا نفحات وبركات، بقدوم مواسم العطايا والخيرات، فما أعظمها من أوقات وأيّام، بطلعة هلال ذي القعدة الحرام، أشهرٌ عظّم الله شأنها، فجعلها حرُمًا، (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم) التي حرم الله فيها الظلم والقتال، قال تعالى ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ﴾ [البقرة: ٢١٧] وقال سبحانه: ﴿فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [التوبة: ٣٦] فعظّمها سبحانه وأمر بتعظيمها، تعظيمًا للحجّ، وإجلالاً للبيت الحرام، وإكرامًا للحجاج في كلّ زمان، فالحج عبادة عظيمة جليلة كريمة، ويتّضح هذا من خلال ما ورد في فضله وعظيم أجره، وإليكم بعض فضائل الحج:

## الحج يهدم ما قبله

نعلم جميعًا أنّ الإنسان غير المسلم، مهما ارتكب من الذّنوب، وتلبس في الخطايا، ولو بلغت عنان السماء كناطحات السّحاب، أو الجبال الراسيات، فإنها تُهدم وتفتت، ولا يبقى منها شيء بمجرد دخوله الإسلام، فالإسلام يجب ما قبله، وكذلك الحج للمسلم، فإنه يهدم الذّنوب ويكفّر الخطايا، كما قال سيّدنا النّبيّ صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص رضي الله عنه: أما علمت أنّ الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنّ الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأنّ الحجّ يهدم ما كان قبله. (أخرجه مسلم، ٧١ (٣٢١)



## الحج يبني

لكل عبادة أجرٌ وثواب، تبني بها رصيدك، وتعلي الحساب، لتفوز بالجنّة ورضى التوّاب، يوم البعث والإياب، والحجّ أجره أكبر، وثوابه أعظم، فثوابك فيه على كل حركاتك وسكناتك، وكذلك لكلّ ما تستخدمه من أدواتك، كما بين سيّدنا النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حين قال: **ما ترفع إبل الحاجِّ رِجْلًا ، ولا تضع يَدًا، إلا كَتَبَ الله تعالى له بِهَا حَسَنَةً ، أو مَحَا عنه سَيئَةً، أو رَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً.** (الجامع الصغير ٤٨١ (٧٨٦٩)) فالحاج ذنبه مغفور، وأجره عظيم مبرور، ولا ثواب له إلا الجنة، كما قال سيّدنا النّبيّ صلى الله عليه وسلم: **والحجّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنّة.** (صحيح البخاري، ٥٨٦/١، (١٧٧٣))

## الحج وفادة على الله سبحانه

فالحاجُّ والمعتمر يؤمّ بيت الله الحرام في أوقات مخصوصة لأعمال ومناسك مخصوصة، فيحرم ويتخذ لباسًا خاصًا، بطريقة خاصة، على خلاف المعتاد، فهو في هذه الحال ليس كباقي أحواله في الدّنيا والنّاس، بل هو في ضيافة ووفادة على ربّ الأرض والسماوات كما قال سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: **وفد الله ثلاثة: الحاج، والمعتمر، والغازي** (صحيح ابن حبان، ٣/٦ (٣٦٨٤)). فأيّ شرف أعظم من هذا الشرف، وأيّ منزلة أكرم من هذه المنزلة، أن تقبل على الله ضيفًا!!! ترى لو قدم أحدنا على عظيم كريم من النّاس فهل يردنا صفرًا؟! فكيف بالله سبحانه العظيم الجواد الكريم، بل تغفر ذنوبه، ويعظم أجره، وتكون الجنّة ثوابه، ورحم الله الشاعر الذي قال:

إلى عَرَفاتِ اللَّهِ يا خَيرَ زائِرٍ
عَلَيكَ سَلامُ اللَّهِ في عَرَفاتِ
وَيَومَ تُوَلّي وُجهَةَ البَيتِ ناضِرًا
وَسيمَ مَجالي البِشرِ وَالقَسَماتِ
عَلى كُلِّ أُفقٍ بِالحِجازِ مَلائِكٌ
تَزُفُّ تَحايا اللَّهِ وَالبَرَكاتِ

وما ورد من نصوص في فضائل الحجّ تدل على أهميته، وتدل على عظيم جرم تركه للمستطيع:

## ترك الحج مع القدرة عليه

**خطرٌ عظيم أدرك نفسك:** الحج فريضة من الله تعالى، وركنٌ من أركان الإسلام كالصلاة والصيام، كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾ [آل عمران: ٩٧] وتركه مع القدرة عليه يعرّض المسلم لخطر عظيم كما قال سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: **(من ملك زادًا وراحلة تُبَلِّغُهُ إلى بيت الله ولم يحُجَّ فلا عليه أن يموت يهوديًا أو نصرانيًا)** (سنن الترمذي، ٢/ ٢١٩ (٨١٢)). وكما وَردَ عَن سيدنا عمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ تَعالى عَنه أنَّه قَالَ : "لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَ رِجَالًا إِلَى الْأَمْصَارِ فَيَنْظُرُوا كل مَنْ لَهُ جدة وَلَمْ يَحُجَّ فَليَضْرِبُوا عَلَيْهِم الْجِزْيَةَ. (الزواجر ٤٣٨/١)

## حال العشاق والمحبين

ثم إن هذا الفعل لا يليق بمسلم، لأن علاقة الرب بعبده، والخالق بمخلوقه، قائمةٌ على المحبة والرحمة، فكيف لي أن أتردّد أو أتوقّف أو أمتنع عن الحج مع القدرة عليه وتوفر أسبابه؟!! وأمّا حال المحبين فإنهم لا يكتفون بالحجّ مرّة واحدة إسقاطًا للفريضة، فالأمر عندهم (أرحنا بها)، قال الشاعر:

أزوركم والهوى صعب مسالكه
والشوقُ يحملُ والآمال تُسعده
ليس المحبُ الذي يخشى مهالكهُ
كلا ولا شدةُ الأسفار تبعده

فالشوق يحمل المحبين إلى زيارة بيت الحرام ولقاء رب العالمين، شوقًا إلى لقائه، وإلى منازل رحماته، ومواقف نفحاته، وهكذا تكون أحوال المحبين، وهكذا ينبغي أن يكون حال المسلم، فكيف بمن تتوفر له القدرة وأسباب الحج ثم يمتنع، زر يا أخي، فإنها أيام لا تفوّت، وإن فاتت لا تعوض، ورحم الله الشاعر الذي قال:

زُر من هويتَ وإنْ شطت بك الدار
وحال من دونهِ حُجب وأستار
لا يمنعنك بُعد عن زيارته
إنّ المحب لمن يهواه زوّار

وفقنا الله وإيّاكم إلى ما يحبّ ويرضى، والحمد لله رب العالمين.



# وقفة محاسبة

## بين الماضي والمستقبل

من الظلمات إلى النور

**عبد الله المدني**
مشرف عام إدارة الشؤون العربية

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

أيّام انقضت، وأعوام مضت، وقد مرّت كمرور السّحاب، فصار الولدان شبابًا، والشّباب شيّابًا، ولكل أجل كتاب، ولكل عمر حساب، ولكل عمل ثواب أو عقاب.

ها هي سنة أخرى من أعمارنا قد نقصت، وأعمالنا فيها ما فرطت ولا ضيعت، بل في صحفٍ دُونت، وإلى السّماء في سجلّات رفعت،

يا ترى! كم كان لنا فيها من أعمال خير؟ وكم كان علينا فيها من ذنب وتقصير؟

وكم كان للغفلة من أوقاتنا نصيب، يا ترى أقليل أم كثير...؟

هل حاسبنا أنفسنا على تلك السّنوات الّتي مضت من حياتنا!؟ هل فكّرنا فيم قضينا تلك السّنوات!؟ وهل نتذكر كم ساعة خصّصنا فيها لوجه الله تعالى!؟ وكم شهرًا للطاعات والعبادات وهبْنا فيها لله سبحانه وتعالى!؟

ويا ترى كم من الصّلوات منّا تقبّلت!؟

وكم من النّعم علينا أسبغت!؟

وكم لبرّ الوالدين من ساعاتنا مضت!؟

وكم فقدنا من قريب وحبيب وصديق!؟

يا ترانا هل تذكّرنا أهوال القبر وسؤال منكر ونكير؟

وما الّذي قد أعدَدْناه ليوم المصير!

تأمّلوا ماذا قدّمنا ليوم الدّين؟

وماذا فعلنا من طاعات وعبادات تنفعنا من هذا الدّين؟

وماذا اكتسبنا من أجور وحسنات؟

كم آية من القرآن قرأنا؟

وكم من الأيام صمنا؟

وكم من الصّدقات والزكوات دفعنا وأنفقنا؟

أنسينا أنّنا سنقف بين يدي الواحد الديان!

أنسينا أننا سنُحاسب عن كلّ ما جنيناه من أعمال!

ثمّ نوارى تحت التّراب فلا ينفعنا أحدٌ لا الصحب ولا الخلان!

سنسأل في ذلك اليوم العظيم الذي قال الله تعالى عنه: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾ (الحج: ٤٧) سنسأل عما اقترفته أيدينا، وذلك بقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (الصافات: ٢٤)

أخي الحبيب! اعلم أنّ الّذين ماتوا ما كانوا يظنّون أنّ الموت سيطرق بابهم حين جاء، بل حسِبوا أنّهم سيبقوْن في الحياة أكثر، كما نظنّ نحن الآن، ولكنْ هيات هيات...

فكم من ساجدٍ ما اعتدل من سجوده،

وكم رافعٍ لقمةً إلى فيه ما أكلها، وكم وكم... والسعيد من بغيره اعتبر!

في هذه السّنة فقدنا أحبابًا وأصحابًا وخلانًا، واكتسبنا أحبابًا وأصدقاءً غيرهم ومضت السّنة سريعًا، نعم.. ذهبت سنة من عمرنا،

لا ندري هل أرضينا بها المولى سبحانه تعالى أم أسخطناه والعياذ بالله؟

ولا ندري هل فزْنا فيها ببرٍّ والدينا كما ينبغي أم لا؟

وهكذا... فإنا لا ندري متى سنموت؟

ولا نعلم متى ستوافينا المنية؟

لكن العليم الخبير أخبرنا فقال: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٣٤﴾ [الأعراف: ٣٤] فلا ينبغي أن يكون حالنا إذا جاءنا ممن قال الله عنهم: ﴿إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٠٠﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

إلى متى يا عباد الله! نعصي الإله ولا نبالي؟

إلى متى نرتكب الذّنوب؟ وإلى متى يتعاطى الكثير من المسلمين المخدرات؟ إلى متى تُفعل الفواحش؟

إلى متى نغفل عن الصلوات؟ إلى متى نغتاب الآخرين؟ إلى متى نعقّ الوالدين؟ إلى متى نسيء إلى الجيران؟ إلى متى يا عباد الله...!؟ ونحن نبارز جبار السّماوات والأرضين بالمعاصي أما نخاف، أما نخشى! ألا تذكُر أنه: عندما تولد..

يؤذّن فيك من غير صلاة

عندما تموت.. يصلّى عليك من دون أذان

عندما تولد.. لا تعلم من أخرجك من بطن أمّك

عندما تموت... لا تعلم من حملك على الأكتاف

عندما تولد... تغسل وتنظّف وتغطّى بالقماش لكي يستروك

عندما تموت... تغسل وتنظّف وتغطّى بالقماش لكي يدفنوك

عندما تولد... يفرح بك أهلك وذووك

عندما تموت... يحزن عليك أهلك وذووك

عندما تكبر... يسألك النّاس عن شهاداتك وخبراتك

عندما تموت... لا تسأل إلا عن عملك الذي قدّمت

فهكذا يا ابن آدم خلقت من التّراب!

فاجلس مع نفسك واسألها: ماذا أعددتّ لذلك التّراب؟

اسأل نفسك: كيف تكون نهايتك؟

أتموت وقد عققت أمّك!؟ أتموت وقد دعا عليك أبوك؟

أيسرّك أن تموت وأنت تعصي؟

أيفرحك أن تموت وأنت تشرب الخمر

أو تموت وأنت ظالمٌ لجارك أو آكلٌ ميراث أختك؟!

أترضى أن تموت وأنت تحارب الله وتتعامل بالرّبا أو أنت ترتشي؟

تذكّر واستحضر أن الموت قادمٌ قادمٌ لامحالة...

فتب إلى الله الآن

فما زال باب التّوبة مفتوحًا على مصراعيه إن كنت تقرأ هذه الكلمات أو تسمعها

يقول الصّالحون... اذكروا الموت لتستعينوا بذكره على قسوة قلوبكم

ألسنا نرى الموت يوميًّا أمامنا...

يخطف النّاس في ريعان شبابهم...

أليس عجيبًا: أن تظلّ قلوب كثير من المسلمين قاسية كالحجر

وقد سئل حكيمٌ: ما هو أكثر شيء مدهش في البشر فقال:

البشر يملون من الطّفولة...

يسارعون ليكبروا ثمّ يتوقّعون أن يعودوا أطفالًا من جديد

يضيّعون صحّتهم ليجمعوا المال ثمّ يصرفون المال ليستعيدوا الصّحّة!...

يقلقون من المستقبل... وينسون الحاضر...

فلا الحاضر يعيشون..

ولا المستقبل يأمنون!..

يعيشون كما لو أنهم لن يّموتوا أبدًا..

ويموتون كما لو أنّهم لم يعيشوا أبدًا...

يوسّعون بيوتهم بزيادة الأرض...

ولا يوسّعون قبورهم بزيادة العمل الصّالح

قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۖ﴾ (البقرة: ١٩٧)

لذلك أيّها الحبيب: قف مع نفسك وقفة صادقة للمحاسبة، وقل لها:

يا نفس توبي فإن الموت قد حانا
واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا
أما ترين المنايا كيف تلقطنا
لقطًا وتلحق أخرانا بأولانا
في كل يوم لنا ميت نشيعه
نرى بمصرعه آثار موتانا
يا نفس ما لي وللأموال أتركها
خلفي وأخرج من دنياي عريانا

أيّها الأخ الحبيب! إنما مرضُ القلوب من الذنوب، ومفتاحُ العافية أن نتوب إلى الله سبحانه تعالى، ففي التّوبة يتذوق العبد حلاوة اللقاء بربه الرحيم الرحمن الذي ينادي على عباده كل وقت وزمان:

﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (الزمر: ٥٣- ٥٦)

**فلنقف مع أنفسنا وقفة تأمّل، وقفةَ محاسبة كيف أمضينا أعمارنا، هل صرفناها في الحسنات، هل قضيناها في الطاعات، هل أنفقناها في العبادات، أم أننا قضيناها في المعاصي والسيئات، هيَّا فلْنغتنم الفرصة، ولْنتب إلى الله تعالى لنفتح صفحة جديدة من حياتنا، نستعد لملئها بالحسنات والطاعات وبر الوالدين والإحسان إليهما وسائر أعمال الخير التي تشهد لنا..**

اعمل لدار غدا رضوان خازنها ... والجار أحمد والرحمن بانيها
قصورها ذهب والمسك طينتها ... والزعفران حشيش نابت فيها
أنهارها لبن محض من عسل ... والخمر يجري رحيقا في مجاريها
والطير تجري على الأغصان عاكفة ... تسبّح الله جهرًا في مغانيها
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها ... بركعة في ظلام الليل يحييها

**أيّها الأحبة:** إنّ بداية العام الهجريّ الجديد فرصة لكلّ واحد منّا لكي يفتحَ صفحةً جديدةً يبدَأها بهمّة وعزيمة، معاهدًا نفسه على سلوك طريق الهداية، معاهدًا فيها ربّه أن يكون كتاب الله عز وجل جليسه، وذكر الله عز وجل أنيسه، والعمل بالسنة منهجه.

اللهمّ اجعل عامنا هذا أفضل من عامنا الماضي ووفقنا فيه إلى عمل رشيد ينجينا يوم الوعيد.



# نعوة إنسان في آخر العام

الشيخ طارق المحمد

ها هو عام من حياتك قد انقرض.. فتبْ من ذنوبك وَانْـفِ عن قلبـك كل مرضْ.. فكلما غربت شـمس يومٍ من أيامك؛ نقُص فيه من عمرك، واقتربت فيه من القبر

ذهـب العـمـر ضـياعاً وانقضى
عـبــثـاً مـا نـلـتُ فـيـه غــرضا
هـل أرى دهـري يـصفـو سـاعـة
لي فـيـمحــو ذنبه فيما مضى

نعـم أيهـا الغافـل اللاهـي.. كل يـوم تغـرب عليك شمسـه يقول لك: أنا على عملك شهيد ورقيب.. وها قد ذهبتُ ولن أعود..
وإذا طلعت شـمس يـومٍ آخر عليك جديـد؛ يناديك إياك إياك والتسـويف.. فهيا جدّد التوبة على أيامك الماضيــة.. وتذكّر إسـرافك وغفلتـك الجارية.. على عمـرك حين تسـارعت عليـك الأيـامُ والأعـوامُ بلا عمـل.. وغربت عنك سـاعاته بلا نـدم ولا توبة من الزلل.. كم تسـوّف بالتوبة والرجـوع.. وتعقد العهود على الإنابة والخشـوع.. لكن تمضي عليك السـنون والسـنون.. ونفسـك وشـيطانك يتَرَبَّصان بِك رَيْبَ الْمَنُونِ...
فهيا أيها الحبيب السـاهي.. أفقْ من غفلتك واترك المناهي.. وتوجّه من بداية هذا العام بالتوبة والإنابة إلى الله الرحمن..,

وقل إلهي..

إلـهي لَسْـتُ لِلْفِرْدَوْسِ أهــلاً
وَلاَ أقْوَى عَلَى نـار الجـحـيم
فَهَبْ لي تَوْبَةً وَاغْفِرْ ذُنُــوْبِي
فَإِنَّكَ غَافِرُ الذَنْبِ الْعَـظِيْـمِ
وعـاملْني مـعاملــةَ الْكَرِيْـمِ
وثـبِّتْـني على النَّهج القويم

# أهم الأحداث الواردة
## في شهر ذي الحجة والمحرم وصفر

محمد سليمان اليمني



### شهر ذو الحجة والمحرم من الأشهر الحرم

إنهما من أحب الأشهر إلى الله سبحانه وتعالى لأنهما من الأشهر الحرم، والظلم فيها أعظم خطيئة ووزرًا من الظلم فيما سواها قال تعالى: ﴿فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [التوبة: ٣٦]، قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره: فلا تعصوا الله فيها، ولا تُحلّوا فيهن ما حرَّم الله عليكم، فتكسبوا أنفسكم ما لا قِبَل لها به من سخط الله وعقابه. (تفسير الطبري، التوبة، الآية: ٣٦، ٣٦٦/٦).

والأشهر الحرم هي أربعة شهور هجرية، ثلاثة سرد هي شهر ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وواحد فرد هو شهر رجب، فينبغي على كل مسلم أن يحترمها ويعظمها؛ لأن الله تعالى أمر بتعظيمها والالتزام فيها بالإكثار من الطاعات والعبادات، حتى أن العرب في الجاهلية كانوا يضعون السلاح في هذه الأشهر الحرم احتراما لها ما داموا في هذه الأشهر الحرم، ثم جاء الإسلام فأكد حرمتها، ومكانتها في الإسلام.



### الحج إلى بيت الله الحرام

لقد فرض الله تعالى الحج بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وجعله أحد أركان الإسلام على المكلّف القادر عليه في العمُر مرّة واحدة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «**أيّها النّاس قد فُرض عليكم الحجّ فحجّوا**» (صحيح مسلم، ٥٣٦(٣٢٥٧))، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من حجّ فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمّه.** (صحيح البخاري، ٥١٣/١، (١٥٢١)). وقد فُرض الحج على الأمة في آواخر السنة التاسعة. (التمييز في تلخيص تخريج أحاديث للعسقلاني، ١٤٩٩/٤)



### مشروعية الأضحية

العاشر من ذي الحجة هو أول أيام عيد الأضحى المبارك وقد شرع الله فيه الأضحية، وذلك حين أمر الله سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يذبح ولده إسماعيل فاستجاب له ولم يتردد فأنزل الله فداءً له من السماء ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ١٠٧﴾ [الصافات: ١٠٧]، ومن حينه ينحر الناس بهيمة الأنعام امتثالاً لأمر الله بإراقة الدماء؛ لأنها من أفضل العبادات والطاعات يوم العيد، وشُرعت في العام الثاني الهجري، وهي واجبة عند السادة الأحناف على من يملك النصاب إضافة لشروطها الأخرى، (الفتاوى الهندية، ٢٩٢/٥)، وسنة مؤكدة عند السادة الشافعية. (مغني المحتاج، ١٢٣/٦)

## استشهاد ثاني خليفة للمسلمين




وهو أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب، أبو حفص، الفاروق، القرشي، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان من أشراف قريش، وهو أحد السابقين الأولين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وثاني الخلفاء الراشدين، وأحد أصهار النبي ﷺ وواحد من كبار علماء الصحابة وزهّادهم، قال النّبيّ ﷺ فيه: **لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر رضي الله عنه.** (المعجم الكبير، ٢٩٨/١٧ (٨٢٢)). استشهد سيدنا عمر رضي الله عنه يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة، ودفن يوم الأحد مستهل شهر الله المحرم بجوار النبي ﷺ. (تاريخ الخلفاء، ١٠٩، وتاريخ دمشق، ٤٦٥/٤٤).

## استشهاد ثالث خليفة للمسلمين



وهو أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان، ذو النورين، صاحب الهجرتين، ولا يعرف أحد في التاريخ تزوّج ابنتيْ نبيّ غيره، ولذلك سمّي ذي النورين: فهو من السابقين الأولين، وأول المهاجرين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة من أصْحابِ الشُّورى الّذين تُوفِي رَسولُ اللهِ ﷺ وهو عنهم راضٍ، قال عنه رسول الله ﷺ حين جهز جيشَ العُسْرَةِ: ما ضَرَّ عثمانَ ما عَمِلَ بعدَ اليومِ مرتين. (سنن الترمذي ٣٩٢/٥، (٣٧٢١) استُشهد رضي الله عنه حين دخل بعض الناس عليه بيته فقتلوه، (تاريخ الطبري، ٤/ ٣٨٣) وكان ذلك يوم الجمعة ١٨ ذو الحجة سنة ٣٥ من الهجرة بالمدينة، ودفِنَ -رضي الله عنه- بالبقيع وهو بن ٨٢ سنة. (الرياض النضرة، ٦٧/٢).

## استشهاد سيدنا الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه



وهو أبو عبد الله، سبط رسول الله، وسيد شباب أهل الجنة، ريحانة رسول الله التقي الحسين بن علي وُلد في شهر شعبان سنة أربع من الهجرة، قال رسول الله ﷺ عنه وعن أخيه الحسن: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة. (سنن الترمذي، ٤٢٦/٥، (٣٧٩٣) وقتل يوم عاشوراء سنة ٦١ بكربلاء من أرض العراق، وكان أهل الكوفة لما مات معاوية رضي الله عنه واستُخلِف يزيد قد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته، فخرج الإمام الحسين إليهم فسبقه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، فخذّل غالب الناس عنه، فقاتلوه إلى أن قُتل هو وجماعةٌ من أهل بيته، والقصة في ذلك مشهورة. (فتح الباري، ٩٥/٧، تاريخ دمشق،١١٥/١٤)

## إسلام سيف من سيوف الله



لا ينبغي للمسلم أن يستاء من شهر صفر بل على العكس هو كبقية الأشهر، ولو تصفحنا التاريخ لوجدنا أنه قد حصل في هذا الشهر بشائر عديدة وحوادث مشرقة للأمة الإسلامية، منها: إسلام سيدنا خالد بن الوليد سنة ثمان من الهجرة. (المعجم الكبير، ٦١/٩، (٨٣٩٤)) هو خالد بن الوليد القرشي، وعُرف بلقبه سيف الله المسلول، وهو أحد أشراف قريش في الجاهلية، وقد اشتهرت مهاراته وبراعته في قيادة جيوش المسلمين في حروب الردة وفتح العراق والشام، استعمله سيدنا أبو بكر على قتال مسيلمة ومن ارتد من الأعراب بنجد، ثم وجهه إلى العراق، ثم وجهه إلى الشام وغير ذلك كثير من المعارك. توفّي سيدنا خالد رضي الله عنه بحمص من الشام، وقيل: بل توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بْن الخطاب، (تاريخ دمشق، ٢١٧/١٦، أسد الغابة، ١٤٠/٢). هذه بعض الأحداث الهامة التي وقعت في هذه الفترة بعضها فيه بشارات وانتصارات للمسلمين وبعضها الآخر فيه آلام وجراح. فنسأل الله أن يهيئ لهذه الأمة أمر رشد يُعزّ فيه أهل طاعته ويُذلُّ في أهل معصيته آمين والحمد لله رب العالمين.

# شخصيات خالدة

شاهد المدني العطاري

## شهر ذي الحجّة

### الصحابي الجليل سيّدنا النعمان بن بشير رضي الله عنه

هو أبو عبد الله النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، وهو أوّل مولودٍ وُلد في الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرًا، حيث وُلد سنة ٢ هـ بالمدينة المنوّرة، وكان من أجلّاء الصحابة، خطيبًا، شاعرًا، شجاعًا، كريمًا، جوّادًا، سخيًّا يحسن إلى الفقراء والمساكين، وله ١٢٤ حديثًا، وكان من أُمراء سيّدنا معاوية رضي الله عنه، فلقد ولّاه الكوفة مدّة، ثمّ ولي قضاء دمشق بعد فُضالة بن عبيدٍ، وولي اليمن، ثم وُلي إمرة حمص، استشهد في آخر سنة ٦٤ هـ في شهر ذي الحجّة، وقبره بحمص في أرض الشّام. (أسد الغابة، ٣٤١/٥، والأعلام للزركلي، ٣٦/٨).

### الفقيه المقدّم السيّد محمّد بن علي باعلوي رحمه الله

هو محمّد بن علي بن محمّد صاحب مرباط بن علي، وُلد بمدينة "تريم" في حضرموت (اليمن) سنة ٥٧٤ هـ ، وكان إمامًا، فقيهًا، محدّثًا، ذا نفوذٍ واسعٍ من أشهر شخصيّات السّادة آل باعلوي المنتسبة إلى رسول الله ﷺ، وهو من أكابر الفقهاء وقد لقّب بـ"الفقيه المقدّم" و"الأستاذ الأعظم" ولم يلقّب به أحد قبله، وكان أوّل من اشتهر بالتّصوّف في حضرموت، وهو المؤسّس لمعالم طريقة السادة آل باعلوي الصوفيّة التي انتشرت تعاليمها في كثير من بلدان العالم في العصر الحاضر، توفّي بمدينة "تريم" آخر ليلة من ذي الحجّة عام ٦٥٣ هـ، ودُفن بمقبرة "زنبل". (الجوهر العفيف، ٥٩٦، وتاريخ حضرموت، ٨٦/١).

### الشيخ العلّامة الخطيب البغدادي رحمه الله

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، ولد في جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ هـ يوم الخميس لستّ بقين من الشهر، مولده في "غُزية" منتصف الطريق بين الكوفة ومكّة، وكان فقيهًا ثمّ غلب عليه الحديث والتاريخ، فصيح اللهجة، عارفًا بالأدب، يقول الشعر، ولوعًا بالمطالعة والتّأليف، ذكر ياقوت: أسماء ٥٦ كتابًا من مصنّفاته، من أشهرها: "تاريخ بغداد" في مجلّدات ضخمة، وقد توفّي يوم الإثنين سابع ذي الحجّة سنة ٤٦٣ هـ ، ودُفن بجانب قبر سيّدنا "بشر الحافي" رحمه الله بمقبرة "باب الحرب" في بغداد. (وفيّات الأعيان، ١١١/١، والأعلام للزركلي، ١٧٢/١).

## شهر الله ( محرّم الحرام )

### الصحابي الجليل سيّدنا سعد بن عبيد رضي الله عنه

هو أبو زيد سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري الأوسي، وكان يكنّى بـ "أبي عُمير"، ويُسمّى "القارئ" ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يُسمّى القارئ غيره، قيل: إنّه أحد الأربعة من الأنصار الذين جمعوا القرآن على عهد رسول

الله ﷺ، وكان من حفظة القرآن، ويؤمّ المصلّين في مسجد قباء في زمن النبيّ ﷺ، وخلفائه سيّدنا أبي بكر الصدّيق وسيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما، وقد شهد "بدرًا وأحدًا والخندق" والمشاهد كلّها مع النبيّ ﷺ، وشهد معركة "القادسيّة" سنة ١٥هـ، وقيل: سنة ١٦ هـ، واستُشهد يومئذٍ وهو ابن ٦٤ سنة. (أسد الغابة، ٤٢٥/٢، والإصابة ٥٧/٣، والاستيعاب، ١٦٥/٢).

## شيخ العارفين سهل بن عبد الله التُّستَري رحمه الله

هو أبو محمّد سهل بن عبد الله بن يونس التُّستري، ولد بمدينة "تُستَر" سنة ٢٠٠هـ، وإلى هذه المدينة ترجع نسبته "التُّستَري"؛ وهذه المدينة من أعظم مدن "خوزستان" من أرض "البصرة"، وهو أحد أئمّة القوم وعلمائهم والمتكلّمين في علوم الرياضيّات والإخلاص وعيوب الأفعال، ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات، له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، وقدم راسخ في الطريق، له كتاب في "تفسير القرآن"، وكتاب "رقائق المحبّين" وغير ذلك، وكانت وفاته بالبصرة سنة ٢٨٣ هـ في شهر الله المحرّم. (وفيّات الأعيان، ٣٥٧/٢، وطبقات الصّوفية، ص ١٦٦، والأعلام للزركلي، ١٤٣/٣).

## الشيخ العلّامة أحمد الصاوي المالكي رحمه الله

هو أبو العبّاس أحمد بن محمّد الخلوتي الأزهري الشهير بـ "الصاوي"، فقيه مالكي، وُلد في قرية "صاء الحَجَر" في إقليم الغربيّة بمصر سنة ١١٧٥ هـ، أحد أبرز علماء أهل السنّة والجماعة، وشيخ "الطريقة الخلوتيّة"، وكان إمامًا، فقيهًا، حافظًا، مفسّرًا، زاهدًا، وورعًا، له عدّة مؤلّفات منها: "حاشية الصاوي على تفسير الجلالين"، وحواشٍ على بعض "كتب الشيخ أحمد الدردير في فقه المالكيّة"، و"الفرائد السنيّة على متن الهمزيّة"، وقد توفّي بالمدينة المنوّرة في شهر محرّم الحرام سنة ١٢٤١ هـ . (الأعلام للزركلي، ٢٤٦/١، واليواقيت الثمينة، ٦٤).

# شهر صفر المظفّر

## الصحابي الجليل سيّدنا خزيمة بن ثابت رضي الله عنه

هو أبو عمارة خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري الأوسي، وهو صحابي جليل من أشراف الأوس في الجاهليّة والإسلام، وهو من السّابقين الأوّلين في الإسلام، وكان يُكنّى بـ"أبي عمارة"، ويُلقَّب بـ"ذي الشهادتَين"؛ إذ جعل الرّسول ﷺ شهادته بشهادة رجلَين، وهو "بدريٌّ"، شهد "غزوة بدر" وما بعدها من المشاهد كلّها، وكانت راية "بني خطمة (من الأوس)" بيده يوم فتح مكّة، وله أحاديث كثيرة، استُشهِد بصفّين وهو يقاتل مع سيّدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه سنة ٣٧ هـ، وكان حاملًا رايةَ قومه. (أسد الغابة، ١٦٤/٢، والإصابة، ٢٤٠/٢، والاستيعاب، ٣٠/٢، والأعلام للزركلي، ٣٠٥/٢).

## خير التابعين سيّدنا أويس القرني رحمه الله

هو أبو عمرو أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني المرادي، أحد النسّاك العباد المقدّمين، سيّد التابعين في زمانه، أصله من اليمن، أسلم على عهد رسول الله ﷺ ومنعه من القدوم عليه برُّه بأمّه، فوفد على عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه ثم سكن الكوفة، وكان يحبّ الخلوة، وجُلّ مواعظه ذكر الموت، شهد وقعة صفّين مع عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه سنة ٣٧ هـ ويرجح الكثيرون أنّه استشهد فيها، ودُفن بمقابر "الجابية" في دمشق. (الأعلام للزركلي، ٣٢/٢، والكامل في التاريخ، ٢٠٠/٣)

قال رسول الله ﷺ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ**»، فقال سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: فاستغفر لي، فاستغفر له. (صحيح مسلم، ١٠٥٥، (٦٤٩٢)

وفي روايةٍ أخرى: قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُ التَّابِعِينَ، أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ**» (المستدرك، للحاكم، ٤٩٦/٤، (٥٧٧١)

## المفتي شريف الحق الأمجدي رحمه الله

هو الشيخ المفتي المفسّر المحدّث شريف الحق الأمجدي الأعظمي، ولد في شهر شعبان سنة ١٣٣٩هـ ببلدة "غوسِي"، من مديرية "أعظم جره" في الهند، حصل على شهادة الدراسات العليا سنة ١٣٦٢هـ، وقد اشتغل بالتّدريس بجامعات الهند قرابة ٣٥ عامًا، منها: "جامعة الأشرفيّة وجامعة البريلي"، ثم عيّن رئيسًا لدار الإفتاء الأشرفيّة وقد تمّ إصدار أكثر من ٥٠ ألف فتوى شرعيّة بكتابته ورئاسته، ومن مؤلّفاته: "السراج الكامل"، و"فتاوى شارح البخاري"، و"نزهة القاري شرح صحيح البخاري" (باللّغة الأرديّة) في تسع مجلّدات كبيرات، وقد مَنح الإجازة بالخلافة والوكالة للشيخ العارف بالله الشيخ محمَّد إلياس العطّار القادريُّ حفظه الله في الطرق الصوفيَّة الأربعة: القادريّة والجشتيّة والنقشبنديّة والسهرورديّة وأجازه في الكتب والأحاديث أيضًا...، انتقل المفتي شريف الحقّ الأمجدي إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ٦ صفر المظفّر سنة ١٤٢١ هـ ببلدة "غوسِي" من مديرية "أعظم جره" في الهند.



# حولية الإمام أحمد رضا عليه الرحمة

## أحد عباقرة الهند

د.مهربان باروي

شـخصية تركت بصمـة في جميـع الميادين العلمية، ولـم تترك مجالًا إلا برعت فيه، كان الإمام أحمد رضا خان فقيهًا ضليعًا، وأصوليًا بارعًا، حافظًا، ورعًا، زاهدًا، عابدًا، مفسـرًا، شاعرًا، ناقـدًا بصيـرًا، لـم تقتصر مهارته علـى علم دون آخـر بل تنوع واتسـع حتى شـمل أكثر من خمسـين علمًا منه، وكانت له دراية فائقة بعلم العقائد والتوحيد، ورزق السعادة في اللغة والأدب، جمع مـن العلوم والفضائل والمبرات والكمالات والتصنيفات والتأليفات والحسنات مالا يأتي عليه الحصر، وهو النعمان بن ثابت في الفقه والفهم، وسـيوطي في كثـرة المؤلفات، وغزالي فـي المهارة التامة على العلوم والفنون الحديثة والقديمة.

### اسمه ولقبه

سـمي بـ محمـد وسـماه جـده الشَّـيخ رضا علـي خان: أحمـد رضا وبهذا اشـتهر فـي العالم، وبشـدة حبـه مع لقب نفسـه عبد المصطفى.

### مولده

وُلد الإمام أحمد رضا خان في يوم الاثنين العاشـر من شـهر شوال عام ١٢٧٢ هـ. المـوافـق الرابع عشر من أيار سنة ١٨٥٦ م في مدينة بريلي في ولاية أُتَّرْ بَرْدِيشْ بالهند.

### نسبه وعائلته

ينتمـي الإمـام أحمـد رضا خـان إلى أسـرة عريقـة برهيج هجرت من مدينة قندهار في أفغانستان إلى الهند.

### والده

الشَّـيخ المفتـي نقـي علي بن رضـا علي بـن كاظم علي بن أعظم شـاه بن سـعاد يار الأفغانـي البريلوي (١٢٩٧ هـ) من أحـد كبـار الفقهـاء الحنفية، أخذ عـن أبيه، وقـرأ عليه ما قرأ مـن الكتـب الدراسـية، ثم أخذ الطريقة عن السَّـيِّد آل رسـول المارهـروي، وأسـند الحديـث عنه سـنة ١٢٩٤ هـ، وسـافر للحج سـنة ١٢٩٥ هـ فحج وزار، وأسـند الحديث عن الشَّـيخ أحمد بن زينـي دحـلان الشـافعي، وعـاد إلى الهند، ولـه مصنفـات منها: الكلام الأوضح في تفسـير ألم نشـرح، وسـيلة النجـاة، جواهر البيـان فـي أسـرار الأركان، أصول الرشـاد في تصحيـح مباني الفسـاد، هدايـة البريـة إلى الشـريعة الأحمديـة، إذاقـة الآثـام

لمعانـي المولـد والقيـام، تزكيـة الإيقـان بـرد تقويـة الإيمـان وغيرهـا. (تذكرة علماء أهل السـنة تعريبًا من الأردية، ٤٢)

## جده

الشَّـيخ رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعاد يار الأفغانـي البريلوي (١٢٨٢ هـ) سـافر للعلـم إلى مدينة طوك فلازم القاضي خليل الرحمن الرامبوري، قرأ عليه الكتب الدرسـية، ثم رجع إلى بلدته، تصدر للتدريس، أخذ عنه كبار علماء الهند منهم ولده الشَّيخ الفقيه نقي علي خان رحمه الله تعالى.

## نشأته

فقـد نشـأ في حجـر والـدِه المفتي نقـي علي خـان وهو أحد أعيـان علمـاء البلد، وعُرف فـي صغره برجاحة العقـل وحصافته، وقـوة الذاكـرة، فكانت نشـأة الإمام في بيـت العلم والعلمـاء، ودرَس العلمَ في مدرسة والده مصباح التهذيب المعروف بـ: مصباح العلوم، وقـد اتجه منذ حداثة سـنه ونعومة أظفاره إلى العلـم، فبدأ بحفظ الحديث والمتون وهو دون عشـر سنين، وتعلم القرآن وعلوم العربية منـذ صغره، حتـى بدأ يتكلم اللغـة العربية الفصحـى وعمره أقل من عشر سنوات، لقد تتلمذ المؤلفُ على صفوة الأساتذة، وفرغ من التعلـم والدراسـة وجلس للتدريـس والإفتاء وعمره لـم يتجاوز أربع عشـرة سـنة، ولم يزل بعد تخرجه يبحث ويدرس أنواعًا من العلوم والفنون. (نُزهة الخواطر، ٨/ ١١٨١)

## سفره الأول لزيارة الحرمين الشريفين:

حـجَّ الإمـام أحمد رضـا خان سـنة ١٢٩٥ هـ مع والـده الكريم، حيث طلب مفتي الشـافعية في المسـجد الحرام الشَّيخ حسين بن صالـح جمل الليـل أن يترجم كتابه المنظـوم "الجوهرة المضيئة" في أحكام الحج إلى اللغة الأردوية، فترجمه وقام بشـرحه وسـماه بـ "النيرة الوضيَّة في شـرح الجوهرة المضيئة" ثم علق عليه وحشاه، وسماه بـ " الطُرَّة الرَّضية" وفي الزيارة نفسها التقى مع الشَّيخ أحمد زينـي ابن دحلان المكي رحمه الله تعالى أيضًا. (النيرة الوضيَّة شـرح الجوهرة المضيئة مطبوع مع الفتاوى الرضوية، ١٠/٧٧٣)

## سفره الثاني لزيارة الحرمين الشريفين

وحـجَّ ثانيًـا عام ١٣٢٣ هـ، واسـتقبله علماءُ الحرمين اسـتقبالًا حافـلًا، وأخـذوا إجازة في الحديـث، والفقه والعلوم الأخرى، وأسـند الإمـام الحديـثَ عن السَّـيِّد أحمـد زيني دحـلان الشـافعي المكي، والشَّـيخ عبد الرحمن سـراج مفتي الأحناف بمكة، والشَّيخ حسين بـن صالـح جمـل الليـل، وذاكر علمـاء الحجاز في بعض المسـائل الفقهيـة، والكلامية، وألف بعض الرسـائل أثناء إقامتـه بالحرمين، وأجـاب عـن بعض المسـائل التـي عرضت علـى علمـاء الحرمين، وأعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهية، والمسائل الخلافية، وسرعة تحريره، وذكائه. (تاريخ الدولة المكية، ١٠٨)

## عقيدته

هـو مـن أهل السـنة والجماعـة المبني علـى التقيُّـد بالقرآن الكريـم والسـنة النبوية الشـريفة، وفقه السـلف والأئمـة رضي الله عنهم أجمعين، وفق منهج الذي رسـمه الإمام الماتريدي والأشعري رحمهم الله تعالى، وكتابه المسـتند المعتمـد بناء نجاة الأبد وقوارع القهـار في الرد على المجسِّمة الفُجَّار في علم العقيدة خير شـاهد لهذا.

## عبقريته في الفقه الإسلامي

حصـل الإمام أحمد رضا خان على إجازة في الإفتاء في الرابعة عشـر من عمره، فكانت مدة عمله في الإفتاء أكثر من خمسين سنة، وكان رحمـه الله تعـالى واسـع المعرفـة بالمذهب الحنفـي ودقائقه، له قرابـة **ثلاثمائـة كتاب** في الفقـه، منهـا: **جد الممتار على حاشـية ابن عابدين في سـبعة مجلدات، وكفل الفقيـه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم** الذي أجاب فيه علماء الحرم الشـريف حول مسألة الأوراق النقديـة التـي أعيتهـم، وأعظم كتبـه **(العطايـا النبوية في الفتـاوى الرضوية)** فـي ثلاثة وثلاثين مجلداً، والتي تعتبر موسـوعة في الفقه الإسـلامي، ودائرة علومٍ ومعـارف، من نظر فيها يتعجب من بصيـرة الإمام الفقيهة، ودقة نظره وبحثه وتحقيقه، وهذا ما شـهد به كبار العلماء في رياسة الإمام أحمد رضا.

## وفاته

توفـي الإمام أحمد رضا خان رحمه الله فـي يوم الجمعة ٢٥ من صفر سنة ١٣٤٠ هـ. الموافق ٢٨ تشرين الأول ١٩٢١ م، حيث شاع خبرُ وفاته، فوَفَدَ الناسُ من كل فج عميق للمشـاركة في تشـييع جنازته وتقديرًا لشخصيته الكريمة، فدفن في بريلي بالهند.

أسـأل الله العظيـم أن ينفعني والأمة الإسـلامية بمـا ترك الإمام الجليـل مـن مؤلفات عظيمـة، وأن يُوحِّـد شـملنا ويجمعنا على طاعته ورضاه، إنه نعم المولى ونعم النصير.



# أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه

الشيخ علاء زيات

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين، وبعد:

فإنّ صحابة الحبيب ﷺ نجوم للهدى يقتدي بهم المسلم في حياته، كيف لا وهم تلاميذ الحبيب ﷺ الّذين قال عنهم: **((عليكم بسُنَّتي وسُنَّةِ الخلفاءِ الراشدِين المهديِّينَ مِن بعدي))**. (أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)) وحديثنا اليوم عن خير رجلٍ بعد الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام كما اتّفق أهل السنّة والجماعة، ألا وهو سيّدنا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه.

## التعريف بأبي بكرٍ الصّدّيق

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي.

يلتقي في النّسب مع النّبيّ عند الجد السادس (مُرّة بن كعب).

ولد بعد عام الفيل، بثلاث سنين، وقيل بسنتين وستّة أشهر.

لُقب أبو بكر رضي الله عنه بألقاب عديدة، كلّها تدلّ على سموّ المكانة، وعلوّ المنزلة وشرَف الحسب منها: الصديق، والعتيق، والصاحب، والأوّاه.. كان الصدّيق شريفاً من خيار وأشراف قريش، وكانوا يستعينون به فيما نابهم حيث كانت له بمكّة ضيافات لا يفعلها أحد غيره.

أخرج ابن عساكر بسندٍ صحيحٍ عن السّيّدة عائشة -رضي الله عنها- قالت: والله ما قال أبو بكر شِعرًا قطّ في جاهلية ولا إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية. (تاريخ مدينة دمشق، ٣٣٤/٣٠)

## أوّل رجل من المسلمين

كان أبو بكر رضي الله عنه أوّل من دخل نور الإسلام قلبه من الرّجال، وسارع إلى قبوله دون تردّد أو تأخّر، رُوِي أنّ رسول الله ﷺ قال: "ما كلّمت في الإسلام أحدًا إلا أَبَا عليّ، وراجعني الكلام، إلّا ابن أبي قحافة، فإني لم أكلمه في شيء إلا قبله واستقام عليه". (تاريخ مدينة دمشق، ٤٤/٣٠)

ليس هذا فحسب.. بل لمّا أسلم أبو بكر أظهر إسلامه، ودعا إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، فاهتمّ أولاً بأسرته، فأسلمت: أسماء، وعائشة، وعبد الله، وزوجته أمّ رومان، وخادمه عامر بن فهيرة، ثمّ حمل همَّ الدّعوة فأسلم على يديه عشرة من الصّحابة، ستّة منهم من العشرة المبشّرين بالجنّة.

## دفاع الصّدّيق عن النّبيّ ﷺ بنفسه وماله

قال العلماء: صحب أبو بكر النّبيّ ﷺ من حين أسلم إلى حين توفّي، لم يفارقه سفرًا ولا حضرًا، إلّا فيما أذن له عليه الصّلاة والسّلام في الخروج فيه من حجّ وغزوٍ، وشهد معه المشاهد كلّها، وهاجر معه، وترك عياله وأولاده رغبة في الله تعالى ورسوله ﷺ وهو رفيقه في الغار، قال تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]

ومن مشاهد دفاعه عن الحبيب ﷺ ما رُوي عن عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن أشدّ ما صنع المشركون برسول الله ﷺ؟ فقال: رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النّبيّ ﷺ وهو يصلّي، فوضع رداءه في عنقه، فخنقه خنقًا شديدًا، فجاء أبو بكر حتّى دفعه عنه، فقال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبيّنات من ربّكم؟ (صحيح البخاري، ٥٢٤/٢، (٣٦٧٨))

وأمّا عن إنفاقه ماله: فقد رُوي أنه لما أسلم كان له أربعون ألف دينار -وقيل درهم- أنفقها على رسول الله ﷺ وقد شهد له ﷺ بفضلها فقال: "ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر" فبكى أبو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟ (ابن ماجه، ٧٢/١(٩٤))

وفي حديث آخر قال ﷺ: "ما أحد عندي أعظم يدًا من أبي بكر، واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته". (تاريخ مدينة دمشق، ٦١/٣٠)

أخي العزيز: يكفي شرفاً لسيّدنا أبي بكرٍ الصّدّيق أن تنزل به آيات تصفه بالتّقوى، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧﴾ [الليل: ١٧] إلى آخر السّورة. قال ابن الجوزي: أجمعوا على أنّها نزلت في أبي بكر.

رضي الله عن الصّدّيق خليفة رسول الله ﷺ، ونسأله تعالى أن يسلك بنا مسالكه، وأن يُفيض علينا من بركاته، وأن يجمعنا معه في صحبة الحبيب ﷺ في أعلى جنان النّعيم...

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.. والحمد لله ربّ العالمين..



> ورُوِي عن الشّعبي أنّه قال: سألت ابن عبّاس: أيّ النّاس كان أوّل إسلامًا؟
>
> قال: أبو بكر الصّدّيق، ألم تسمع قول حسّان:
>
> إذا تَذَكَّرتَ شَجْواً مِن أَخي ثِقَةٍ
> فَاذكُر أَخاكَ أَبا بَكرٍ بِما فَعَلا
>
> خَيرَ البَرِيَّةِ أَتقاها وَأَعدَلَها
> إِلّا النَبِيَّ وَأَوفاها بِما حَمَلا
>
> وَالثّانِيَ الصادِقَ المَحمودَ مَشهَدُهُ
> وَأَوَّلَ الناسِ مِنهُم صَدَّقَ الرُسُلا
>
> وَثانِيَ اثنَينِ في الغارِ المُنيفِ وَقَد
> طافَ العَدُوُّ بِهِ إِذ صَعَدَ الجَبَلا
>
> عاشَ حَميدًا لِأَمرِ اللَهِ مُتَّبِعًا
> بِهَديِ صاحِبِهِ الماضي وَما انتَقَلا
>
> وَكانَ حِبَّ رَسولِ اللَهِ قَد عَلِموا
> مِنَ البَرِيَّةِ لَم يَعدِل بِهِ رَجُلا
>
> (تاريخ مدينة دمشق، ٣٩/٣٠ (بتصرف)

# النداء لصلاة الفجر

**يجب تذكير النّاسي وإيقاظ النائم عن الصلاة المكتوبة على مَنْ مرّ عليه**

أبرار أختر العطاري

الصَّلاة فرضٌ على كلّ مُسلمٍ، عاقلٍ، بالغٍ رجلًا كان أو امرأةً خمسَ مرّات كلَّ يوم، وهي من خصال أهل الإيمان وركن هامّ من أركان الإسلام، وهي قرّة عين الحبيب المصطفى ﷺ كما قال: «**جُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ**» (سنن النسائي، ٤٦٦ (٣٩٤٥)).

المحافظةُ على الصَّلوات أحدُ الأسبابِ الهامّة لنيل لرضا الله تعالى ورؤيتِه يوم القيامة، وبُشرى الجنة، ومن يتساهل بالصلاة مُتَوَّعد بالعذاب، لذلك من مَسؤوليَّتِنا الدينية الهامَّة أن نحافظَ على الصلاةِ بأنفسنا ونقومَ بترغيب الآخرين بها، ومن طبيعةِ الإنسان وسنة الله تعالى في خلقه أنه يَستيقظُ نهارًا وينامُ ليلًا، وقد لا يَستطيعُ الاستيقاظَ من النّوم عند الفجر، ونتيجةً لذلك تفوتُ صلاتُه، والحلُّ الأمثلُ لذلك أن يُوقِظَه أحدٌ للصلاة.

ولذا قال الفقهاء: يجب تذكير النّاسي وإيقاظ النّائم عن الصّلاة المكتوبة على مَنْ مرّ عليه وهو يعلم حالَه أي لو أيقظتُه يصلي، وإلّا فلا (الدر المختار مع رد المحتار، ٣/٤٢٠).

والإيقاظ لصلاة الفجر ثابتٌ بحديث رسول الله ﷺ كما روي عن سيّدنا مسلم بن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ عن أبيه قال: **خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لِصَلَاةِ الصُّبحِ فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِرَجُلٍ إِلَّا**

**نَادَاهُ بِالصَّلَاةِ أَوْ حَرَّكَهُ بِرِجْلِهِ** (سنن أبي داود، ٣٣/٢، (١٣٦٤).

وهنا ينبغي أن ننتبه بأنه لا يجوزُ تحريك الآخرين بالأَرجلِ إلّا للشيوخ والصالحين الّذين لا يتأذّى بهم الآخرون عادة، إلّا أنّ الإيقاظَ بتدليك أَرجُل الآخَرين جائزٌ في نفسه إذا لم يكن مانعٌ شرعيٌّ، وقد كان سيّدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ يوقظ النّاس لصَّلاةِ الفجر (الطبقات الكبرى، ٢٦٣/٣).

وكان يخرج سيدنا عليّ رضي الله تعالى عنه لصلاة الفجر وينادي الناس: أيُّها النَّاس! الصلاةَ، الصلاةَ. (تاريخ الخلفاء، ١٣٩).

يجب على الجميعِ أن يُوقظوا لصلاةِ الفجر أفرادَ عائلتِهم أيضًا، فهذا هو منهج السلف الصالح كما كَانَ لِسيدنا دَاوُدَ نَبِيِّ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ. (مسند أحمد بن حنبل ٤٩٢/٥، ١٦٢٨١)

وعَن سيّدنا ابْنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنه أَنَّ أَبَاهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَيْقَظَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ (مشكاة المصابيح، ٢٤٤/١ (١٢٤٠).

نحنُ في الحقيقة نُواجه اليومَ أخطرَ التحدّيات في تاريخ الأمةِ الإسلاميةِ، وهو الابتعادُ الجماعي عن الدين، وعلى الرّغم من ذلك بحمد الله وفضله إستطاعَ آلافُ الناسِ ببركة مركز الدعوة الإسلامية التمسُّكَ بهذه الخصلة العظيمة، وهي سنَّة لرسول الله ﷺ وعادة لسيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا عليّ المرتضى رضي الله عنهما.

وإيقاظ النّاس لصلاة الفجر يُسمَّى في اصطلاح مركز الدعوية الإسلامية بـ"نداء الفجر" وكيفيتها التي ذكرها فضيلة الشيخ محمد الياس العطار القادرى حفظه الله تعالى كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم
الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله
إِخْوَتِي الْأَحِبَّةُ!
هَا قَدْ بَدَأَ وَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ
اَلصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ
إِسْتَيْقِظُوْا سَرِيْعًا
وَأَسْرِعُوْا إِلَى أَدَاءِ الصَّلَاةْ
أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَّرْزُقَكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ وَزِيَارَةَ نَبِيِّهِ الْكَرِيْمِ ﷺ ومَسْجِده الشريف.

## نصائحُ تتعلَّقُ حولَ النِّداء لصلاة الفجر وإيقاظ الناس للصلاة

١ عدم استخدم (megaphone) مكبّر الصوت في نداء الفجر.

٢ ينبغي ألا يرفع الصوت في المناطق التي تكون فيها الحيوانات أو المرضى.

٣ وبعد الانتهاء من النِّداء يستحب الوصولُ إلى المسجد في مدَّةٍ يمكنُ أداءُ السنَّة القَبليَّة فيها وتحصيل أداء الصلاة مع الجماعة في الصفِّ الأول مع التكبيرة الأولى.

**الإخوةُ المحظوظون الذين يَقومون بمهمَّة النداءِ لصلاة الفجرِ يحصِّلون فوائدَ دُنيويَّةٍ وأخرويةٍ كثيرةٍ منها:**

١ البكور مباركٌ يزيد في جميع النِّعَمِ خصوصًا في الرزق (تعليم المتعلّم طريق التعلّم، ٨٧).

٢ وهو مِن أحدِ الأسبابِ الهامَّة للمحافظةِ على الصَّلوات الخمس مع الجماعة.

٣ دعوة الآخرين إلى أعمال الخير.

٤ المشيُ في الصباحِ الباكرِ مُفيدٌ لصحةِ الإنسان ويحمي الإنسانَ من النوبةِ القلبيةِ والشَّللِ والأمراضِ المؤذية الأخرى.

٥ المشيُ يُساعِدُ الجهازَ الهضمي ويُنظِّم ضغطَ الدم ويُخفِّض مُستوى الكولسترول الضار.

يجب أن نقيم الفرض في حق أنفسنا وينبغي على الجميع أن يُوقظوا الآخرين لصلاةِ الفجر سواءٌ أفراد عائلتِهم أو العُمَّال أو الموظَّفين الذين يسكنون معهم في بيتٍ واحدٍ أو زُملاء الكلِّيَّات والجامعات في السَّكن الطلابي على أن يكون ذلك باللطف والرفق واللين والمحبة حتى لا يكون سببًا في التنفير من الصلاة.



# فنون العرب في انتقاء الكلمات



أم حيان العطارية الشامية

الأدب صورة العقل فصوّر عقلك للنّاس كيف شئت، وتكلموا تُعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه. فالإنسان قد يخفي الكثير خلف صمته، ويُكشف ويُعرف إذا تكلم، واللّسان هو أقوى عضلة عند الإنسان، ليس به عظام ولكنّه قد يكسر العظام.

كان العرب قديمًا يتفنّنون في الأدب وانتقاء الكلمات

فيختارون اللّفظ المناسب والمؤدّب في كل موقف وكما قيل: "لكل مقام مقال".

فيقال: (للملدوغ "سليم") و (للأعمى "بصير") و(للأعور "كريم العين")

وكذلك كان ياقوت الحموي رحمه الله عندما وصف ابن جنّي في كتابه: معجم الأدباء حيث كان ابن جنّي أعور العين فكتب عنه ياقوت وقال: "كان ابن جنّي ممتّعًا بإحدى عينيه". (معجم الأدباء، ١٥٨٨/٤). يا لها من جملة بلغت قمة الأدب في البيان والحكاية والتقدير.

سأل أحد الخلفاء ابنه: ما جمع مسواك؟

فأجابه ولده بالأدب الرفيع (ضد محاسنك يا أمير المؤمنين) فلم يقل له (مساويك) فالأدب قوّم لسانه وحلّى طباعه.

ومما روي في هذا القبيل أن أحد الملوك رأى حلمًا أن (كل أسنانه تكسرت وسقطت) فأتى أحد مفسري الأحلام وقص عليه رؤياه، فقال المفسر " تفسير رؤياك أن كل أهلك يموتون أمامك" فتغير وجه الملك وسجن الرجل على الفور وجيء له بمفسر آخر فقال له أبشر أيها الملك.. مبارك فقال الملك لماذا؟! فقال المفسر مسرورًا: أنت أطول أهلك عمرا، فسُرّ الملك.

سبحان الله! من الطبيعي إذا كان أطول أهله عمراً أن أهله سيموتون قبله ولكن هذا هو سرّ انتقاء الكلمات التي قد تسعد قلبًا أو تكسره.

المسلم عندما يرتقي بأخلاقه يحرص على ألا يقع في الإثم من خلال كلامه فبين كسب القلوب وكسرها شعرة اسمها الأسلوب وهذا من صميم ديننا الحنيف.

لذلك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الكلمة الطيبة صدقة) (صحيح البخاري، ١٠٦/٤) ورسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام عندما أتاه وحشي مسلمًا ـ وهو الذي قتل عمّه الحمزة ومثّل المشركون بجسده ـ لكن النّبيّ قبله قبول نبي كريم وأبعده عنه إبعاد إنسان وفيّ يمتلك الوفاء لعمه، فكل ما رأى وحشيا تذكر عمه عندها قال النّبيّ لوحشي:

"هل تستطيع أن تغيّب وجهك عني" ؟! (صحيح البخاري، ٤٢/٣، (٤٠٧٢)

رقيّ في غاية الروعة بقوله: هل تستطيع؟!!

فامتثل وحشي وتوارى عن دروب النّبيّ لئلّا يؤذي قلبه الشريف

وكذلك الأدب الرفيع تجلى عند النحاة في الإعراب فإذا وقع اسم الجلالة مفعولًا به في مثل قوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ فأعربوا اسم الجلالة (اسمًا منصوبًا على التّعظيم).

وكذا في نحو ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ و ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾ فأعربوا اهدنا واغفر (فعل دعاء) بدل قولهم فعل أمر.

وفي قوله ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ﴾ (لا للدعاء) بدل قولهم (لا الناهية).

وكذا منعوا في إعراب كتاب الله أن نقول حرف زائد لئلّا يسبق للأذهان أنّ الزائد لا معنى له وكلامه سبحانه منزَّه عن ذلك.

وهكذا ينبغي على المؤمن أن ينتقي كلامه ويتأدّب في ألفاظه ويحرص على قلب من يخاطبه بأن لا ينكسر بل يكسب قلوب من يخاطبهم بالكلمة الطيبة والأسلوب الجميل الأحسن، وسيظهر أثر الكلم الطيب فيمن يخاطبهم فضلاً عن الصورة الجميلة التي تدلّ على من يتكلم وينتقي كلماته الرزينة.



إنّ القرآن الكريم بيّن لنا أهمية الكلمة الطيبة وعظيم أثرها واستمرار خيرها، وبين خطورة الكلمة الخبيثة وجسيم ضررها وضرورة اجتثاثها، يقول جل جلاله:

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ
طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ
وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ
حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ
كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ
مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ٢٦

سورة إبراهيم

# قواعد أسرية




الشيخ أيمن ياسر بكار

تعتبر الأسـرة اللّبنة التي يتكوّن منها بناء المجتمع، ممّا يعني: أنّ نجاح وقوة المجتمع بقدرِ نجاح وقوة الأُسر التـي يتكـوّن منهـا، وضعفه مـن ضعفها، وكذلـك يكون الحفّاظ عليه بالحفاظ عليها، وإنّ تحقيق أيّ نجاحٍ وتميزٍ في الأسـرة يتوقّـف على وعينـا بأهمِّيَّتهـا ودورها، وعلى قدرتنا من حيث التّخطيط والإعداد لنجاحها، من خلال القواعـد والضوابط التي يجـب الالتزام بها وعلى أن نكون أيضًا بمسـتوى هذه الأهمِّيَّة وهذا الدور، وفي هذه المقالة اسـتعرض معكم أعزّائي القرّاء بعض القواعد والضوابط التي ينبغي أنْ تبنى عليها الأسرة.

**ديننا الإسلام:** نحن قومٌ أعزّنا الله بالإسلام، دينٌ ارتضاه المولى سبحانه للأنام، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥] فالإسلام هو حبل الله المتين الذي نتمسّك به، ونستقي منه عقائدنا وقيمنا وأخلاقنا، ومنه نأخذ أسس وضوابط علاقاتنا وتعاملاتنا على اختلافها وتنوّعها، وهذه المرجعيّة تتطلّب منا:

١ **الالتزام بقيم الإسلام:** فديننا قيمٌ تؤسس عليه أفعالنا، وميزانٌ تعرض عليه أعمالنا، فما وافق الشرع فحسن، وما خالفه فقبيح، وفق منظومة القيم الإسلامية (الواجب، المندوب، الحرام، المكروه، المباح) فما قال عنه الشّرع واجبًا نأتي به، وما قال عنه حرامًا نجتنبه ونبتعد عنه، فننال عليهما الأجر والثواب والنجاة من العذاب، وأمّا المندوب فنأتي به على قدر استطاعتنا، وكذلك المكروه نبتعد عنه على قدر وسعنا، فنكتسب بهما الأجر مع الترقّي في مدارج القرب، وعلى وفق هذا الميزان ينبغي أن تكون قيمنا واهتماماتنا، وأفعالنا، ومعالجة مشاكلنا.

٢ **الالتزام بهدي السلف الصالح والأولياء الصالحين:** فقد حفظ الله تعالى الدّين، فحمله خيرة خلقه من كل جيل، وهذا منذ العهد الأوّل حتى وصل إلينا، كما قال صلى الله عليه وسلم: (يحمِلُ هذا العلمَ من كلِّ خلَفٍ عدولُه ينفونَ عنهُ تحريفَ الغالينَ وانتحالَ المبطلينَ وافتراء الغالين. (تاريخ مدينة دمشق، ٣٨/٧).

وخير هذه الأجيال هي القرون الأولى كما قال صلى الله عليه وسلم: **(خيْر النّاس قرْني، ثمّ الّذين يلونهمْ، ثمّ الّذين يلونهمْ، ثمّ يجيء أقْوامٌ تسْبق شهادة أحدهمْ يمينه، ويمينه شهادته)**. (صحيح البخاري، ١٩٣/٢، (٢٦٥٢))

وفي هذه القرون الخيرية الثلاثة تكوّنت معالم مذهب أهل الحق، مذهب أهل السنّة والجماعة المتمثلة بالحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة فقهًا، والأشاعرة والماتريديّة عقيدةً، وطريقة الإمام الجنيد رحمه الله وما تفرّع منها تصوفًا، وعلى هذا ينبغي أن تنضبط حياتنا اليومية.

٣ **طلب العلم الشرعي:** الالتزام بالإسلام قيمًا وميزانًا، والتمسّك بهدي الأولياء والصالحين سبيلًا ومنهاجًا يتطلب منا طلب العلم حتى نتعرف على أحكام الإسلام وآدابه، ويتطلّب منا أن نعتني بالقرآن الكريم والسنن النبوية حفظًا وتطبيقًا، فعلينا أن نلتحق مع أفراد أسرنا بالدروات العلمية، والدروس الشرعية حتى نكتسب العلم وننفي عنّا وعن أهلنا الجهل، فنكون على خيرٍ وهدى.

٤ **إدراك حقيقة الدنيا:** إنّ إدراكنا لحقيقة الدنيا، وتصورنا الحقيقي لها سيحدّد طريقة تعاملنا معها، فالدّنيا فانية لا بقاء لها ولا استمرار، وبقاؤنا فيها محدود، فهي ليست منتهى آمالنا، ولا أفق تطلعاتنا، فلا نغتر بإقبالها ولا نتكبر بها، ولا نحزن لإدبارها، ولا نخضع ونذل لأجلها، ولا نحسد أحدًا عليها، ولا ننجرف في منحدر سباق الاستحواذ عليها، فالدنيا بنعيمها وأفراحها، وآلامها وأحزانها إلى زوال وفناء.

وهي دار اختبار لا دار قرار، كما قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾ [الملك: ٢] فالدنيا في حقيقتها مرحلة مؤقتة، وقنطرة لما بعدها، والنّجاح فيها بقدر ما نزرعه فيها من خير، وبقدر ما نعمل فيها من أعمالٍ صالحة، فما تفعله اليوم في هذه الدنيا المؤقتة له آثار وثمار دائمة، ستراها وتحصدها في الآخرة، إنّ خيرًا فخير، وإنّ شرًا فشر كما قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: ٢٨١].

فلنحرص على أن نقارن مجريات حياتنا بهذه القواعد، ولنعمل على سدّ الخلل، وإصلاح الزلل، حتى تستقيم حياة أسرنا، فننعم بسعادة الدنيا والآخرة ونكون على هدىً في اتّباع الشّريعة وسنن المصطفى صلى الله عليه وسلم.



# بمدح المصطفى تحيا القلوب

محمد أنيس العطاري اليمني

بِمَـدْحِ المصطفـى تَحيـا القلـوبُ
وَتُغْتَفَـرُ الخطايـا وَالذُّنـوبُ

وَأَرْجُـو أن أَعِيـشَ بـه سـعيداً
وَأَلقـاهُ وَليـس عَلَـيَّ حُـوبُ

نبـيٌّ كامـل الأوصـافِ تَمَّـتْ
محاسِنُه فقيـل لـه الحبيـبُ

يُفَـرِّجُ ذِكْـرُهُ الكُرُبـاتِ عنـا
إذا نَزَلَـتْ بسـاحَتِنا الكُـروبُ

مدائحُـه تَزِيـدُ القَلْـبَ شَـوْقاً
إليـه كأنهـا حَلْـيٌ وَطيـبُ

وَأَذْكُـرُهُ وَلَيْـلُ الخَطْـبِ داجٍ
عَلَـيَّ فَتَنْجَلِـي عنـي الخُطـوبُ

وَصَفْـتُ شـمائلاً منـه حِسَـاناً
فمـا أدري أَمـدحٌ أمْ نَسـيبُ

وَمَـنْ لـي أنْ أرى منـه مُحَيّـاً
يُسَـرُّ بحسنِـهِ القَلْـبُ الكئِيـبُ

كأنَّ حديثَـه زَهْـرٌ نَضِيـرٌ
وَحامِـلَ زَهْـرِهِ غُصْـنٌ رَطيـبُ

ولِـي طَـرْفٌ لِمَـرْآهُ مَشُـوقٌ
وَلِـي قلـبٌ لِذِكْـراه طَـرُوبُ

لجُـودِ المصطفـى مُـدَّتْ يَدانـا
وَمـا مُـدَّتْ لـهُ أَيْـدٍ تَخِيـبُ

شـفاعَتُهُ لنـا ولِـكلِّ عـاصٍ
بِقَـدْرِ ذُنوبِـهِ منهـا ذَنـوبُ

هُـوَ الغَيْـثُ السَّـكُوبُ نَـدىً وعِلْمـاً
جَهِلْـتُ ومـا هُـوَ الغَيْـثُ السَّـكوبُ

صـلاةُ اللّـهِ مـا سـارت سـحابٌ
عليـه ومـا رَسـا وَثَـوَى عَسِـيبُ

## ترجمة إمام شرف الدين محمّد البُوْصَيْرِي رحمه اللّه:

هـو الإمـام محمد بـن سـعيد الصنهاجـي البوصيـري، ولد بأحدي قرى محافظة بني سويف، في أول شوال ٦٠٨ هـ، الموافق ل ٧ مـن مـارس ١٢١٣ م، وتعـود أصول الإمام البُوْصَيْـرِي إلى قبيلة "صنهاجة" إحدى القبائل البربرية.

نشـأ الإمـام البوصيري بقرية اسـمه "بوصيـر" القريبة من مسـقط رأسـه، فحفظ القرآن فـي صغره، ثم سـافر بعد ذلك إلى القاهـرة، وتلقّى علوم العربيـة والأدب، وتتلْمذ على عدد كبير من العلمـاء المعروفين وأعـلام عصره، منهم: أثيـر الدّين محمد بن يوسف المعروف بأبو حيان الغرناطي، وأبو العبّاس المرسي، وفتح الديـن أبو الفتـح محمد بن محمد العمري الأندلسـي الإشـبيلي، المعروف بابن سيد الناس. وغيرهم.

عُنيَ البوصيري بقراءة السيرة النبوية، ومعرفة دقائق أخبار الرسـول صلى الله عليه وسـلم وسـيرته العظيمـة، وأفرغ طاقته وأوقـف شِـعره وفنه على مـدح الرسـول، وكان من ثمـار مدائحه النبويـة (بائياته الثلاث)،وكان شـديد المحبة للرسـول صلى الله عليه وسـلم، وشـديد الرؤيا له ومدحه كثيرًا، فقصيدته البردة أو "الكواكـب الدرية في مـدح خير البرية" تعد مـن أعظم المدائح النبويـة، ومن عيون الشـعر العربي، ودرّة ديوان شـعر المديح في الإسـلام، الـذي جادت به قرائح الشـعراء على مـر العصور، أجمع النقـاد والشـعراء على أنهـا أفضل المدائـح النبوية بعـد قصيدة سـيدنا "كعب بن زهير" رضي الله عنه الشـهيرة بـ "بانت سعاد"، فهي قصيدة طويلة تقع في ١٦٠ بيتًا.

توفّي الإمام البوصيري بالإسكندرية سنة ٦٩٥ ه / ١٢٩٥م عن عمر بلغ ٨٧ عامًا ودُفن بجوار شـيخه المرسـي أبو العباس رحمه الله تعالى.

**المصادر:**


١ الأعلام (١٣٩/٦).
٢ تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف (٣٦١/٧).
٣ شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧٥٣/٧).
٤ معجم أعلام شعراء المدح النبوي (٣٥٣/رقم ٣٤٤).
٥ https://dl.wdl.org/11229/service/11229.pdf




الحوار التربوي

# رسالة إلى صانع العباقرة

محمد إلياس اليمني

المحادثة على الواتساب بين أستاذ وتلميذه الذي تمّ تعيينه مدرّسًا في المدرسة.

05:45 PM

**التلميذ:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أستاذي الكريم.

**الأستاذ:** وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا بُنيّ حفظك الله.

**التلميذ:** يا سيّدي أريد من حضرتكم المباركة بعض الوقت لو تكرّمتم؟

**الأستاذ:** نعم تفضل يا بُنيّ أهلًا بك.

**التلميذ:** يا سيّدي ببركة دعائكم الطيّب عُيِّنْتُ مُعلّمًا للّغة العربية في مدينتنا.

**الأستاذ:** مبارك لك يا بُنيّ، وتذكر بأنّ الله أكرمك بمهنة عظيمة، تعدّ من مهام الأنبياء والرّسل.

**التلميذ:** سيّدي هل يوجد ما تنصحني به وترشدني إليه، وأنا مقبل على هذه المرحلة الجديدة من حياتي؟

**الأستاذ:** نعم يا بُنيّ.. لا بدّ لك أن تنتبه لبعض الأمور الّتي تهمّك لتكون معلّماً ناجحاً.

إليك يا بُنيّ بعض النّصائح لتواجه بها طلابك، وتكسب ثقتهم تجاهك فيستفيدوا منك، ولا ينحجبوا عن العلم بسببك:

١. عرّف نفسك باختصار في أوّل يوم.
٢. تحدّث مع الطّلاب بلطف.
٣. امنح طلابك فرص الحديث والسّؤال والحوار.
٤. أظهرْ لطلابك بأنّك تمتلك شيئًا من الفكاهة والمرح.
٥. حثّ الطلّاب على التّقارب والتّعاون فيما بينهم وبيّن لهم فضل ذلك.
٦. كن حكيمًا في معالجة أخطائهم ولا تركّز على من أخطأ.
٧. تجنّب السّخرية والتّهكم والتّعنّت بما لا يليق.
٨. كُنْ حازمًا في القرار، جادًا في التّعامل، مرناً في التّسامح والتّغافل، مربّيًا بالنّظر والإشارة.
٩. كُن عادلًا في التّعامل والأحكام.
١٠. لا تهتمّ بالبعض أكثر من الآخر.
١١. كُن متمكّنًا من المادّة الّتي تدرّسهم، وحضّر الدّرس قبل دخولك إليهم.
١٢. حين تكتشف قدرات بعض طلابك ومواهبهم فأخبِرهم بذلك ليتشجّعوا، وعزِّز فيهم تلك المواهب.
١٣. شجّع طلّابك على العمل إذا قاموا به صحيحًا، ولا توبّخهم على الخطأ بل عزّز من شأنهم.
١٤. أظهر لطلابك البشاشة، الحيويّة، الأمانة، الذّكاء، التّسامح، الصوت المعتدل، النّظافة، احترام الرأي.. وحافظ على الأخلاق الحميدة فهم يتعلّمون منك ليعلّموا الناس.
١٥. تذكّر بأنّ النّاس قد استأمنوك على فلذات أكبادهم، فالأستاذ هو من يصنع المستقبل، وهو من سيجعل القادم أجمل، فالأطفال أمانة في عنقك، فكُن قدوةً حسنةً لهم في الأخلاق الحميدة وأسلوب التّعامل ليُحتذى بك، ولذا قالوا:

يا أيّها الرّجل الْمُعلّمُ غيره ... هلّا لنفسك كان ذَا التّعليمُ
لا تنه عن خلقٍ وتأتيَ مثله ... عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

هذه بعض النّصائح المهمّة يا بُنيّ فإنْ عملتَ بها فقد دخلتَ في سلك صانعي العباقرة ومربّي الأجيال المساهمين في نهضة الأمّة.

**التلميذ:** شكرا جزيلاً لكم سيّدي على هذه النّصائح العظيمة والهامّة، وبارك الله فيكم على هذا الاهتمام بنا، ولا تنسوني من الدّعاء والنّصائح.

**الأستاذ:** آمين يا ربّ إن شاء الله تعالى. وفّقكم الله تعالى.



درس التلميذ

# خطوات نحو التفوق والإبداع

الشيخ فارس عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

التفوق والإبداع غايةٌ عظيمةٌ تسعى إليها نفوس الأكابر، ويرنو إلى تحصيلها كل من علت همته وسمت نفسه.

ومجالات هذا التفوق والإبداع كثيرة متنوعة، فمن الناس من يسعى ليكون مبدعًا في تجارته، ومنهم من يسعى ليكون متفوقًا في رياضته، وهكذا تتنوع هذه المجالات وتتعدد... ولكنْ من أسمى هذه المجالات وأرفَعِها شأنًا التميز في العلم؛ لأن العلم مفتاح العمل، وسبيل نهضة الشعوب والأمم.

ويكفي من فضائل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **إن العلماء ورثة الأنبياء** (سنن أبي داوود، ٣/٤٤٤، (٣٦٤١))

وقال أيضًا: **فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم** (سنن الترمذي، ٤/٣١٣ (٢٦٩٤)) فالعلماء مصابيح الظلام التي يتبدّد بها ظلام الجهل والضلالة.

وإنّ شهرةَ فضلِ العلم وتَعَلُّمِهِ مستفيضة منتشرة لا تخفى على أحد، وقد قال سيدنا عليّ رضي الله عنه: (كفى بالعلم شرفًا أنه يدّعيه من لا يحسنه ويفرح إذا نسب إليه من ليس من أهله، وكفى بالجهل خمولًا، أنه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه). (معجم الأدباء، ١/١٦، ياقوت الحموي، ١/١)

فإذا كان للعلم هذه الفضائل الجليلة وغيرها، وإذا كان التفوق والإبداع فيه بابًا لكل خير، فما هي الوسائل التي توصل الإنسان إلى التفوق والإبداع في العلم؟ وما هي الخطوات التي ينبغي لنا أن نسلكها حتى نصل إلى هذه الغاية العظيمة؟ هذا ما سنتناول الحديث عنه في الأسطر التالية بعون الله تعالى:

## الخطوات نحو التفوق والإبداع

يحتاج الإنسان الذي يسعى إلى التفوق والتميز في العلم وتحصيلهِ أن يتخذَ خطواتٍ متعددة من أهمها:

### ١-تحديد الهدف ومعرفة أهمية ما يطلب

ينبغي أن يكون هدفه واضحا بيِّنًا من البداية، حتى يعلم السبيل الصحيح الذي يوصله إلى ذلك الهدف، فالذي يريد أن يكون فقهيًا بارعًا ينبغي أن يسلك طريقًا محددة توصله إلى تلك الغاية، كما أنَّ الذي يريد أن يكون طبيبًا ناجحًا ينبغي له أن يسلك سبيلًا أخرى توصله إلى تلك الغاية. أما معرفة أهمية الهدف الذي يسعى إليه فإنها تمثّل الشعْلة التي توقد في قلبه جذوة الهمّة والنشاط.

### ٢-تحقيق الإخلاص لله تعالى

فإن الإخلاص لله تعالى هو ملاك الأمر كله، وهو شرط القبول ومفتاح التوفيق، كما قال عليه الصلاة والسلام: (إنَّ اللهَ لا يقبلُ من العملِ إلَّا ما كان خالصًا وابتُغي به وجهُه) (سنن النسائي ٥١٠، (٣١٣٧) وهو باب من أبواب التوفيق والرضا.

إذا لَمْ يَكُنْ عَونٌ مِنَ اللَهِ للفَتى
فَأوَّلُ ما يَجني عَلَيهِ اِجتِهادُهُ

### ٣- التفرُّغ

إن من أهم شروط التفوق أن يصرف الإنسان عنايتَهُ كُلَّها إلى ما يطلبه، وأن يكون مستَغرقًا بالكلية في طلب ما يريد، فينبغي لطالب التفوق أن يُفَرِّغَ نفسَه عن الشواغل، والشواغل كثيرة في زماننا، فالجوال ووسائل التواصل الاجتماعي والأصدقاء والأهل وغير ذلك كلها من الشواغل التي تصرف الإنسان عن طريق التفوق والنجاح، فينبغي على الإنسان الذي يريد أن يكون مبدعًا في العلم أن يتخفف من الملهيات وأن ينصرف بالكلية عن كل شاغل.

### ٤-الاجتهاد والهمّة

الاجتهاد وعلوُّ الهمّة من أعظم الأشياء التي يحتاجها من يريد التفوق والنجاح، ومن غير الجد والاجتهاد لا يمكن له أن يُحَصِّلَ شيئًا

من طلب العلا من غير كدٍّ
سيدركها إذا شاب الغراب

وكما قال آخر:

بقدرِ الكدِّ تُكتسَبُ المعالي
ومن طلب العلا سهر الليالي
ومن رام العلا من غير كَدٍّ
أضاع العمر في طلب المحال

### ٥- المواظبة والصبر

وينبغي له أن يصبر وأن يواظب، وألا يكون ملُولا، فكم رأينا من أناس يسعى أحدهم لحفظ القرآن مثلًا.. فيبدأ أيامًا أو شهوراً ثم يتوقف، ثم يخطر له أن يحفظ شيئًا من الحديث.. فيبدأ أيامًا أو أسابيع، ثم ينصرف إلى شيء ثالث، وهكذا يضيع عمره ولم يحصل في حياته شيئا، لذا على الإنسان أن يكون صبورًا مواظبًا في سبيل تحصيل غايته، ومن يحفر في مكان واحد فيبنغي له أن لا يترك حتى يصل إلى الماء، وقد قال الشاعر:

ومشتّت العزمات ينفق عمره
حيران لا ظفر ولا إخفاق

### ٦- الترتيب والتنظيم

وينبغي لمن يبتغي التفوق أن يكون مرتّبا منظَّمًا، فيمشي ويتحرك دومًا بناء على خُطَّةٍ مرسومةٍ مكتوبة بدون عشوائية، فيكتب أهدافه وماذا سيفعل هذا اليوم؟ وماذا سيفعل هذا الأسبوع؟ وإلى أين سيصل في نهاية هذا الشهر؟

وينبغي أن تكون هذه الأهداف على قسمين، قريبةٍ وبعيدةٍ، فإن ذلك من الوسائل التي تحفظ له وقته وتشحذ همته وتملأ حياته.

### ٧-حفظ الأوقات

فالوقت هو عمر الإنسان، فكأنَّ كلَّ لحظة منه هي جزء من أجزاء الإنسان، وقد حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على اغتنام الأوقات وعدم تضييعها، فقال صلى الله عليه وسلم: **(اغتنِمْ خمسًا قبل خمسٍ: شبابَك قبل هَرَمِك، وصِحَّتَك قبل سَقَمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شُغلِك، وحياتَك قبل موتِك.)** " (المستدرك للحاكم، ٣٤١/٤، (٧٨٤٦) . وقال الشاعر:

دَقَّاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له
إنَّ الحياةَ دقائقٌ وثواني
فارفع لنفسك بعدَ موتكَ ذكرها
فالذكرُ للإنسان عُمرٌ ثاني

وعلى الذي يريد التفوّق والنجاح أن يكون فطنًا يحْذر الغبْن في وقته وفي حياته كلها فأكثر الناس يضيع لأنه مغبونٌ غير متفطّن ولا متنبّه لصحته ووقته وخصوصًا في هذا الزمان الذي كثُرت في المشاغل والمُلهيات ولذا نبّهنا الحبيب صلى الله عليه وسلم فقال: **(نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ)**. (صحيح البخاري، ٢٢٢/٤، (٦٤١٢).

فهيَّا بنا نسلكُ سبيل الفائزين المجتهدين، حتى نفوز كما فازوا، ولتنهض أمتنا كما نهضت فيما مضى، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يستخدمنا وألا يستبدلنا، وأن يجعلنا هداةً مهديين، بجاه سيدنا محمد النبي الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# أقوال ذهبية

## نصف العقل، نصف العلم، ونصف المعيشة

عن سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: حسن التودّد إلى النّاس نصف العقل، وحسن السّؤال نصف العلم، وحسن التّدبير نصف المعيشة. ("المنبهات"، لابن حجر العسقلاني، ٩).

## فضل العلم والعمل به

عن سيّدنا سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى قال: إنْ أنا عملتُ بما أعلم فأنا أعلم النّاس، وإنْ لم أعملْ بما أعلم فليس في الدّنيا أجهل منّي، (الجامع لأخلاق الراوي، ٥٧).

## من أدب الحديث

عن سيّدنا عطاء رحمه الله تعالى قال: إنَّ الشابَّ ليتحدّث بالحديث فأستمع له كأنّي لم أسمعْه، ولقد سمعتُه قبل أن يُولد، (الجامع لأخلاق الراوي، ١٣٤).

## أثر النيّة في العمل

عن سيّدنا عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قال: رُبَّ عملٍ صغيرٍ تكثّره النيّةُ، ورُبَّ عملٍ كثيرٍ تصغّره النيّةُ. (سير أعلام النبلاء، ٦١٦/٧).

## فضل المداومة على الصلاة

عن سيّدنا عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي الله تعالى عنه قال: إنَّكَ ما دمت في صلاةٍ، تقرعُ بابَ الملكِ، ومن يكثرُ قرعَ بابِ الملكِ يوشكُ أنْ يُفتحَ لهُ، (مصنف ابن أبي شيبة، ٣٦٠/٢).

## الدنيا والآخرة ضَرّتان

عن سيّدنا وهب بن منبّه رحمه الله تعالى قال: مثل الدّنيا والآخرة مثل ضَرّتين، إنْ أرضيتَ إحداهما أسخطتَّ الأخرى، (حلية الأولياء، ٥٣/٤، (٤٧٢٠).

## بركة صحبة الصالحين تصيب حتى الحيوانات

قال سيّدنا أبو الفضل الجوهري رحمه الله تعالى: إنَّ مَن أحبَّ أهلَ الخير نال مِن بركتهم، كلبٌ أحبَّ أهلَ فضلٍ وصحبهم ذكره اللهُ تعالى معهم في القرآن، (حسن التنبه، ٣١/٣).

## عقوبة الإساءة إلى الصالحين

قال سيدنا مالك بن دينار رحمه الله تعالى: كفى بالمرء شرًّا أنْ لا يكون صالحًا وهو يقع في الصالحين، (شعب الإيمان"، ٣١٦/٥، (٦٧٨٠).



## من أقوال
## فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار حفظه الله

### طبيعة الأطفال

أيها الأحبة: هذا شيء طبيعي عند الأطفال أنّهم يقلدون كبارهم، إذا كان جوّ البيت ذا صلاة وذكر، فالولد أيضًا يقلدهم فيه بحيث يفعل مثلما يفعل الكبار في البيت، ولا قدّر الله إذا كان في البيت جوٌّ من الغناء والرقص فالولد يغني ويرقص بلا تردد، (المذاكرة المدنية، ١٩ صفر ١٤٤١هـ).

### كيفية التعود على الأعمال الصالحة

للمثابرة والتعود على الأعمال الصالحة يجب على المرء في البداية أن يجبر نفسه عليها، (المذاكرة المدنية، ٢٩ جمادى الآخرة، ١٤٣٦هـ).



# مركز الدعوة الإسلامية

على اليوتيوب

Dawateislamiar

DAWATEISLAMI
مركز الدعوة الإسلامية



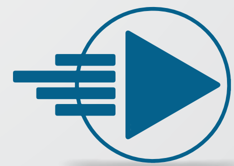
تــلاوات عــطــرة



وأناشيد إسلامـية ممتعة



مـقاطـع قـصـيـرة توجيهية ووعظية



مــقـــاطـــــع مــوشن جــرافيك



مـقاطـع كرتونية جميـلـة وشيّـقـة




نـشاطات وأخبار مركز الدعوة الإسلامية

تـابـعـونــا



على اليوتيوب

الدال على الخير كفاعله






المقر الرئيسي :

فيضان مدينة

بجوار شركة الاتصالات الباكستانية، شارع الجامعة، كراتشي، باكستان

 arabicdawateislami.net

 arabic@dawateislami.net

Dawateislamiar

 +92 311 6336937